لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ان الا كثر
كثر في كل آن وزمان هو المذموم من زمن آدم الى زمن نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم قال تعالى مفصلا في سورة القصص والشعراء وقال مجملا في ايات عديده منها
وما اكثر هم ولو حرصت بمومنين وقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله وقال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون انهم كالانعام
بل اضل اولئك هم الغافلون وقال اكثرهم لا يشكرون اكثرهم لا يوقنون
اكثرهم لا يعلمون ومدح الله القليل وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور وقال
وقليل ما هم وقال وقليل ما تذكرون واما قوله تعالى فتحقق لنا انك ضللت و
اضللت اقول صيدان المسا بقد قريب ان تكون من فرسان اهل العلم هلم
ننظر الى كتاب الله والسنة وما ذكرت من دواوين الاسلام المتفق عليها الذي
يامر بعبادة الله وحده لا شريك له وقصده في كشف الكربات وجلب
الخيرات ودفع السوء والبليات ضال مضل ام الذي يامر بقصد القبور للحاجات
وقصد العيون للمحال وقصد السدر والغيضان للشفا ومن الامراض ضال
مضل ام الذي يقابل امر الرسول لذلك ننظر في دواوين الاسلام الذي يامر بطاعة
الرسول في الرق والعلن في السر والعلانية ضال مضل ام الذي يقابل امر الرسول
بامر فلان وفلان ولم يعتني بامر الله ورسوله لانه لو جعل امر الله ورسوله
على خاطره وعظم بنسان الله وعليه وعظم حكم الله ورسوله في خاطره ما قابلهما بقول

فلان وفلان ذكر عن ابن عباس انه قال في ناس قالوا قول الرسول بقول عمر وابي
بكر لخاف ان تنزل علينا حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقولون قال ابو بكر وعمر فلينظر العاقل المنصف ابن ابو بكر وعمر من ملاهية
هذا الرجس قال رضي الله عنهم فيمن قابل قول رسول بقول ابي بكر وعمر فكيف بقابل
قول الله وقول رسوله بقول فلان وفلان من اهل زمانه ولو ان اطاع الله ورسوله
واعتمل بامرهما بذل الشرك في الناس لاجل مطامع الدنيوية والجاه والعز
والتعظيم ومعلوم بالضرورة ان الله ارسل رسوله صلى الله عليه وسلم ان ينهاهم عن الشرك
ويامرهم بالتوحيد وكان صلى الله عليه وسلم للات تفسيرها نهيد يدعوهم الى التوحيد
وينهي الشرك الى ان هاجر الى المدينة بامر الله كما حينئذ امر بالصلاة والزكاة
والصوم والحج وسائر الاعمال الدينية فكان التوحيد ساس الدين فلما اراد
الله وتمكن في بعض الناس بنى على ساسه بنيان الفروع واموال الغنائم
حتى يكون الدين كله لله وحده لا يشرك به شيئا وقال تعالى وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة ويكون الدين كله لله ومعلوم بالضرورة ان فعل المشركين الذين
قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى يترك ونهم هو الشرك وهو الكفر وقد
ذكر الله تعالى فعلهم في القرآن بيانا لنا حتى نجتنبه ونحذر رحمت لنا فيما
انهم كانوا يقصدون القبة المبنية على رجل صالح ويقصدون الشجر والحجر وذكر
الله تعالى في اية قال تعالى افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى

قال البيضاوي

في تفسير هذه الاية هي اصنام لهم واللات كانت لثقيف بالطائف وسميت بهم
اللات لانهم يلون عليها اي يطوفون بها وقرء ابن عباس عن يعقوب بالتشديد على انه
سمي بمن رجل صالح كان يلت السويق للحاج ويطعمهم والعزى بتحريم الظاء
تصغير عزة فعشا اليها رسول الله خالد بن الوليد فقطعها ومناة كانت صخرة
بالمشلل وخص لغة فانهم كانوا يذبحون عندها القربين وقيل يستهلون منها اللبح ويستمطرون
الاستقسام بها وكذلك كانوا يعبدون عيسى وعزير لكشف الضر وجلب الخير فانزل الله
تعالى في حقهم والذين تدعون من دونه لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال
البيضاوي والبغوي وغيرهما من المفسرين قل ادعوا الذين زعمتم معبوداتها الهة
من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون اي لا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض
والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا تحويلا اذ ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين يبتغون
الى ربهم الوسيلة اي هؤلاء يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب ويرجون رحمته
ويخافون عذابه كسائر العباد وكذلك كان ناس يعبدون الملائكة ليبي صلح فانزل الله
وهو يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا
من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون ذكر البيضاوي في تفسير قوله تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلا هذه الاية على المشركين فقال ابن الزبعرى قد خصمتك ورب الكعبة البس

اليهود عبد وعزير النصارى عبد والمسيح وبنو مليح عبد والملائكة فقال صلى الله
عليه وسلم بل هم عبد الشياطين وذلك قوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون
فانزل الله في حق عيسى وعزير والملائكة ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون الا يرد ولئك كان منهم
من يعبد الجن قالتعالى واذ كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا
ذكر البيضاوي وغيره من المفسرين ان الرجل كان اذا امسى بقفرة اي ارض فلاة قال
اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فزادوهم الجن باستعاذتهم بالجن رهقا
اي كبرا وعتوا فزادوهم الجن والانس غيا بان اضلوهم حتى استعاذوهم بهم ولذلك وكان
منهم من يعبد الشمس والقمر والنجم قال تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي
خلقهن ان كنتم اياه تعبدون قال البيضاوي في تفسيره لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانهما
مخلوقان ساويان مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان السجود
اخص العبادات فاذا علمت ان الله ذم كل المشركين وافعالهم واقوالهم وبين انهم كانوا
يعبدون قبور الصالحين كاللات قبة مبنية على قبر رجل صالح ويقصدون الحجر
كالعزى ثلاث سمرات تقصدها العرب ويقصدون الحجر كمناة حجارة ينحرون
عليها قال تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى ويقصدون
الجن ويستعيذون بهم في الوادي قال انه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا وانهم يعبدون الله نبيا والملائكة واولياء قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم
من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا وذكر في تفسيره كما تقدم انها نزلت

في عيسى بن مريم

في عيسى بن مريم وفي عزير من اولياء الله ويقصدون الملائكة للشفاعة يوم القيمة
قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا
سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فاذا علمت ذلك
من القرآن وثبت عندك بالجنان اي كالقلب علمت ان من قصد القبر رجل صالح
يشبه من قصد اللات ومن قصد سمرة او غارة كان يشبه من قصد العزى ومن
قصد حجارة لوطئة رجل صالح على حصاة كان يشبه من قصد مناه ومن قصد بيتا
او وثنا في كشف الكربات ودفع الملمات كان يشبه من قصد عيسى وقصد عزير
في كشف الضر وتحويله ومن قصد جنا واستعاذ بهم ومن سجد لمخلوق كان يشبه
من قصد الجن في الوادي واستعاذ بهم ومن سجد لمخلوق كان يشبه من سجد
للشمس والقمر لان الله قال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان
كنتم اياه تعبدون فبين العلة وهو ان السجود للخالق لا للمخلوق اي شيء كان وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان يجوز ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد
لزوجها فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود لله لا لغيره من المخلوقين
فهذا ما ذكر من الكتاب والسنة والتفاسير واما اقاويل اهل العلم والايمان
فقد قال الامام المحقق ناصر السنة شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم
محدث الشام المعروف بابي شامة الشافعي من كتابه الذي اختصره من كتاب
الباعث على انكار البدع والحوادث للامام ابي بكر الطرطوشي رحمه الله تعالى ومن

لا لغيره

هذا عمت به البلوى من تزيين النساء ايام المقامة تخليق الحيطان والعمد والمواضع
المخصوصة من كل بلد يحكي حال ابن زاي في صنام احد من اشتهر بالصلاح والولاية
يفعلون ذلك ويحافظون عليه مع تضييعهم فرائض الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
ويظنون انهم متقربون بذلك ثم يتجاوز ذلك الى ان يعظم وقع تلك الاماكن في قلوبهم
فيعظمونها ويرجون جلب الشفاء منها والمرضاة وقضاء حوايجهم بالنذر لها وهي
بين عيون وشجر وحايط وحجر وفي مدينة دمشق صانها الله تعالى من ذلك مواضع
متعددة كعوينة الحمار خارج باب توما والعمر الخلق داخل باب الصغير والشجرة
الملعونة اليابسة الخارج باب النصر في نفس قارعة الطريق سهل الله قطعها وا
جتثاثها من اصلها مما انبتها بذات انواط الواردة في الحديث الذي رواه محمد بن
اسحق وغيره عن ابي واقد الليثي انتهى كلامه فانظر كيف بين هذه الامام الجليل
افعال التي تؤول الى الكفر والشرك وتصريحه بان الذي تفعله العامة في زماننا في العمد
والشجر والمواضع المخصوصة لقبر صالح او طيئة صالح انها قد عمت بها البلوى و
انها فعل المشركين وكان الوشامة في اوايل القرن السابع وعلوم ان الامر
ما يزيد الا شدة وقال الشيخ احمد بن حجر الشافعي في كتابه الزواجر
عن اقتراف الكبائر الكبيرة الاولى الكفر والشرك اعاذنا الله منها ولما كان الكفر اعظم
الذنب كان لحق ان يبسط الكلام عليه وعلى احكامه قال الله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال تعالى ان الشرك لظلم

عظيم

عظيم وقال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه
النار وما للظالمين من انصار وفي الحديث الصحيح الا انبئكم بالكبر
الكبائر الاشراك بالله الحديث ثم قال رحمه الله تعالى تنبيهات منها بيان
الشرك وذكر جملة من انواعه ما يسع هذا المختصر ذكرها وقال رحمه الله قد
كثر وقوعها في الناس وعلى سنة العامة من غير يعلم انها كذلك فاذا بانت
لهم فلعلهم فعلا فلعلهم يجتنبوها الا آحاد تحبط اعمالهم ويخلدون في النار
فما ملوا قوله قد كثر وقوعها في الناس وعلى السنة العامة من غير ان يعلم انها
كذلك وقال الشيخ قاسم في شرح درر البحار النذر الذي يقع من اكثر الناس
والعوام بان يأتي للقبر جمل سباع قايلا يا سيدي فلان ان رد غايبي او
عوفي مريضي او قضيت حاجتي فلان من الذهب والفضة او من الطعام او من الشمع كذا
وكذا باطل باجماع العلماء لوجوه منها ان النذر للمخلوق لا يجوز ومنها ان ذلك كفر الى
ان قال وقد ابتلى الناس بذلك لا سيما في مولد احمد البدوي فضرح رحمة الله تعالى
بان هذا النذر كفر يكفر به المسلم بعد اسلامه اذا فعله وقال الشيخ ضيغم الله الحلبي
الحنفي في كتابه الذي الغر في الرد على من ادعى ان للاولياء تصرفا في الحيوة و
بعد الممات ويستدل على سبيل الكرامات هذا وغير قد ظهر الان بين المسلمين
جماعات يدعون ان للاولياء تصرفا في حيوتهم وبعد مماتهم الممات ويستغاث بهم في

الشدائد والبليات تدعو بكشف المهمات فيأتون قبورهم وبناءهم في قضاء الحاجات
مستدلين على ذلك منهم كرامات وجود والهم الذباح والنذر وامثالهم فما الاصوب
قال رحمه الله تعالى وكلامهم هذا واوعائهم فيه تعريض بل فيه الهلاك الى البدي والعذاب
السرمدي لما فيه من الشرك المحقق ومصادمة الكتاب العزيز المصدق ومخالفة العقائد
الاربعة وما اجتمع عليه الائمة في المتقدمين ومن يميل قولهم بعد ما تبين لهم الحق
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصليه جهنم وساءت مصيرا الى ان قال الفصل
الاول فيما انتحلوه من الافك الوخيم والشرك العظيم وذكر اشياء يطول ذكرها
فانظر كيف صرح هذا الشيخ ان من طلب كشف الشدائد وجلب الفوائد من الاولياء وذبح
لهم ونذر لهم ان هذا من الشرك العظيم المخالف لعقايد ائمة المسلمين وانه موجب للهلاك
الابدي والعذاب السرمدي وفي الفتاوى البزازية من كتب الحنفية قال علماؤنا من قال
اروح للشيخ حاضر لعلم الله ما يكفر انظر كيف صرح في كفر من دعا اهل القبور
لانه من دعاهم حتى لاعتقادهم يعلمون ذلك ويقدرون على اجابة الدعوة وقضاء
حاجة وقال الامام ابو بكر الطرطوشي من ائمة المالكية في كتابه الباعث على انكار
البدع والحوادث قال فانظروا رحمكم الله اينما وجدتم شجرة او سدرة يقصدها الناس
ويعظمون شانها ويرجون الشفاء والبرء ان قبلها ويضربون بها المسامير وينوطون
بها الخرق فهي ذات انواط فاقطعوها قال رحمه الله تعالى ولقد اعجبني ما صنع الشيخ ابو
اسحق الجيناني ببلاد افريقية في المائة الرابع انه لما جاءته عيني فتحي عين العافية

كافية

كانت العامة قد افتتنوا بها يأتونها من الافاق من تعذر عليه نكاح او ولد قالت
اصوابك الى العافية فتعرض بها افتتنه قال ابو عبد الله فاتاني في النوم ذات ليلة اذ
سمعت اذان ابي اسحق بخربها فخرجت فوجدت قد هدمتها واذن الصبح عليها
ثم قال اللهم لن قد هدمتها لك فلا ترفع بها رأسا وقال شيخنا الامام سلام ابو
العباس الجنبلي في رسالته المسماة فاذا كان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة
ناس من اهل الدين والصلاح قد مر قول الامام سلام فليف في هذا الزمن بل في هذا الوادي
اولى ان يمرق من الاسلام وذلك باسباب منها الغلو الذي وقع في كتابه حيث قال
يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الاية وكذلك في بعض المشايخ بل الغلو في علي
ابن ابي طالب بل الغلو في المسيح فكل من غلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من
الالهية مثل ان يقول فلان الضرب او اغيثني او ارزقني او اجبرني او اوانا في حسبك
وكخوفه الاقوال فكل هذا شرك وضلال ليست بدون صاحبه فانه تاب والا قتل فان اصر
الرسل انزل الكتب لعبد وحده ولا يدعى مع الله ملك مقرب ولا نبي مرسل والذين يدعون
مع الله الهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون انها تخلق شيئا
او تنزل المطر وتنبت النبات وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون قبورهم او يعبدون صورهم
يقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويشفعون لنا هناك وشفاعتهم انما تنفع
اذا رسله تنهى ان يدعا احد من عبوده دعاء عبادة مثل السجود والنذر والذبح والتوكل
او دعاء مسئلة مثل طلب الحاجات وكشف الكربات ودفع الملمات انتهى كلامه

صح

نتامل ما خرج به هذا الشيخ في كلامه وقد نقل الحافظ ابو بكر احمد بن علي صاحب كتاب الخطط في مقابلة
له في التوحيد على ان دعاء غير الله في كشف الكربات وقضاء الحاجات التي يعتقد عليها
الا الله مثل الشفاء والجاه والغائب والولد وسعة الرزق شرك وقال الشيخ ابو
العباس رحمه الله تعالى ويجعل بينه وبين الله وسايط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسئلهم كفر
باجماع علماء الصحابة والتابعين وائمة الفقه غير واحد من ائمة الحنابلة منهم ابن
سليم في الفروع وصاحب الانصاف وصاحب الغاية وصاحب الاقناع وشارحوهم وغيرهم
وفقله صاحب القواطع في كتابه ومن اجماع صحيح معلوم بالضرورة من الدين وقال الامام
ابن القيم رحمه الله في شرح منازل السائرين في معنى اياك نعبد واياك نستعين
قال سر من انواع الشرك طلب الحوائج من المولى والاستعانة بهم والتوجه اليهم وهذا اصل
شرك العالم لان الميت قد انقطع عمله وهو محتاج في نفسه نفعا وله ضرا فضلا عمن يستغاث
به او يسئل ان يتوسط الى الله فان الله لا يشفع احد عنده الا باذنه قال تعالى من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه والله سبحانه وتعالى لم يجعل سؤال غيره سببا الا مأذونا فيه واقعا
السبب فمن نال التوحيد فجاء هذا الشرك بسبب منع الاذن وهو الشرك وايضا الميت
يحتاج الى من يدعو له ولذلك امرنا النبي صلى الله عليه وسلم اذا زرنا القبور المسلمين ان
نترحم عليهم وندعو لهم ونسئل لهم العافية والمغفرة فعلى المشركون هذا الله من زارهم
زيارة العباده وجعل قبورهم اوثانا تعبد فجعل بين الشرك وتغيير دين الله ومخالفة
الرسول

الرسول ومعاداة اهل التوحيد ونبتهم الى التنقص بالاموات وحاشا ان
تنقص الصالحين والاولياء لكن المشركون يهتون على اهل التوحيد لعدائهم
لهم والعجب من ذلك ان المشركون وعباد القبور قد تنقصوا الخالق سبحانه وتعالى بمواساتهم
المخلوق في العبادة تراي في الدعاء والذبح والنذر والتوكل والحب والرجاء والخوف
الاستعانة والاستغاثة فيما لا يقدر عليه الا الله ومع ذلك لا يشعرون بنقصهم رب
العالمين اذا واسوا غيره في العباده وذلك قولهم في النار تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين اي في المحبة والعبادة كما ذكره المفسرون وايضا
انهم قد سبوا الصالحين بعبادتهم لهم وظنهم ان الصالحين يرضون بذلك وحاشاهم
وحاشاهم ان يرضون ان احدا يعبدهم من دون الله وهولاء وهم اعداء الرسل والصالحين والاولياء في كل زمان ومكان وهم الئم المستجيبين وقد ذم النبي ابراهيم الخليل
حيث قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن
الذي يامن الشرك بعد خليل الرحمن على نبينا وعليه السلام وما نجى من هذا الشرك الا الذي
الامن جرد قلبه لله تعالى واخرج ما يعبد من دون الله وعادى من فعل الشرك تقربا الى
الله فتامل هذا الكلام حسن النظام من هذا العالم العلام رحمه الله وقرير
بان من ادعى المولة واستغاث بهم فقد اشرك الشرك الاكبر الذي لا يغفر الله
وصاحبه مخلد في النار وقد قال الله رسوله صلى الله عليه وسلم بانكار على من فعله

بالتنقص

الاولياء

وتنالم وعاداقران يثبت منزوقال صاحب الاقناع وفحوه من جعل بينه وبين
الله وسايط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسئلهم كفر باجماع ائمة الاسلام لان هذا
كفعل عابدي الاصنام القائلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهذا الجماع صحيح
معلوم بالضرورة من دين سيد المرسلين وايات القرآنية والسنن النبوية واقوال
الصحابة والتابعين لهم بإحسان وقد نص العلماء من اهل المذاهب الاربعة وغيرهم في باب حكم المرتد
ان من اشرك بالله فهو كافر ولو عبد مع الله غيره وان كان يقول لا اله الا الله الله تحرم
رسول الله ويصلي ويصوم ويدعي الاسلام لم تنفعه الا الله الا بعبادة غير الله كالمتوفي
اذا نال الواحد انتقص وضعف وقد قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقال تعالى ولقد اوحي اليك
الرسول صلى الله عليه وسلم ان تحبط بالشرك ان فعلوه مع كثرة محاسنهم احاسنهم وحسن افعالهم
فكيف بمن عمله قليل وفعله قبيح فتامل حق ان اهل العلم ذكروا ان الدعاء الذي هو مخ العبادة
منها يكفر بالفعل ويحل دمه وماله حتى لو تقول للمصحف سجد له بالتصغير او للسجود
بالتصغير تكفر وبحبط عمله فكيف بمن دعا غير الله في كشف الشدائد ودفع الملمات او
ذبح لغير الله ذبح القربان او نذر لغير الله او استعاذ بغير الله او استغاث بغير الله فيما
لا يقدر عليه الا الله بل لم يرد في نوع من العبادات مثل ما ورد في الدعاء انه هو الدعا
مخ العبادة وكان اكثر شرك المشركين في الدعاء كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعو
من دون الله

من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون وقال تعالى وان
المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وغير ذلك من الايات بل ما ذكر في نوع من انواع
الكفر فعل ما ذكروورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من النصوص الصريحة الثابتة الصحيحة
في النهي عن دعاء غير الله والتحذير من فعله والوعيد الشديد عليه وهذا بعض اقوال اهل العلم
الراسخون في العلم من المذاهب الاربعة على ان من قصد غير الله من الاموات واهل الصالحين
والعين وغير ذلك طلبا في جلب نفع او دفع ضر وجوز ذلك فانه هو الضال المضل الذي يدعو
الى عبادة الله وحده لا شريك له ويعلم ان الله هو النافع الضار كما قال تعالى انما تعبدون
الله لا يملكون لكم رزقا فلا تكفلوا لله هو الذي يرزق بغير فلا تكفلوا لفضله وذكر ايضا امثالا
عقلية تشهد لنا ان من قصد الموتى واهل الصالحين وهو الضال المضل الذي يدعو
الى عبادة الله وحده لا شريك له المثل الاول لو ان رجلا مظلوما اقبل على الملك و
عبده عنده فيقول للظلوم يا ايها الملك ويا ايها العبد خذ لحقي من الظالم مما ظلمك
يا ملك اغضب عليه فان اشرك عبده معه في الحكم اما له وما ظنك بالناس اينقون
القائل في صاواه للملك والعبد جميعا اما له فاذا كان لا يجوز التواضع الملك مع
عبده في الندى وهم كلهم بنو آدم فكيف عن واضع العالمين القوي بعبده الضعيف
في صاواه في الحاجات ودفع الملمات كقولك يا الله يا فلان وقد كفر الله تعالى
من دعا مع الله غيره قال تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما

خسايه عنده مرفه انه لا يفلح الكافرون فقد كفر الله من دعا مع الله غيره صريح للك
الثالث كان رجل ظلوما اقبل على الملك وعنده عبده فيترك ويناوي العبد ويقول
يا ايها العبد حدثني من الظالم فما ظنك بالملك ايغضب عليه وجلد نسيا منسيا
ودعا العبد في امر ام وما ظنك بالناس هل يتهمون فجلد ام له فاذا كان لا يجوز ان
تطلب حاجتك من العبد والملك ينظر اليك وهم كلهم بنو ادم فكيف يجوز ان العالمين
تتركه وتناشه وتدعو عبيده في كشف الكربات ودفع الملمات وهو يراك وقد سمى
الله تعالى من دعا غير الله في الشدايد مشركا صريحا قال الله تعالى ان الذين تدعون من
دون الله امثالكم فقط ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير اما ترى ان الله قد صرح بفرك
من دعا غير الله فان قلت هذه في الاصنام قلت الكل المفسرون على ان هذه الاية
عامة فيما عبد من دون الله وتقوي هذا القول الاية التي نطقت في عيسى وعزير
على قول جميع المفسرين كلهم اجمعين قال تعالى في حق عيسى بن الله وعزير ان الذين
تدعون له عاجزون كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقد تقدم معناها من التفاسير فاذا
كان عيسى وعزير له عاجزون كشف الضر عنكم ولا تحويلا فكيف بغير عيسى وعزير يقدر
على كشف الضر وتحويله سبحان من طبع على قلوب اعدائه المثل الثالث لرجل
رجل مع دابته تحمله وقفر على القابر وفي وسط المقابر حبل غليظ قوي صحيح وقف
فوقعت دابته الرجل في حفرة من الحفر فترك الحبل الصحيح القوي وقال يا اهل

القبور

القبور فاغوث علي دابتي فما ظنك بالناس هل يتهمون عند قوله وليس بوند
الحبل ام لا فان كان كلهم بنو ادم غير ان الواقف حي واهل القبور فقد امنه
في دعوته اياهم وترك الصحيح فكيف بغير الحي القيوم القوي ويدعوا
الموتى واهل القبور في الحاجات ودفع الملمات وقد جعل الله من دعا غير الله من
اضل الخلايق قال تعالى ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
وهم عن دعائهم غافلون والمثل الرابع لرجل غني كريم ينفق ليلا ونهارا
سرا وعلانية وكذلك عبد مملوك لا يقدر على شيء فيأتي الرجل المحتاج
الى العبد المملوك العاجز ويترك الغني الكريم هل يجوز هذا الفعل عاقل
ام لا فاذا كان ينكر هذا على من يقصد عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ويترك
الغني الكريم وهو كلهم بنو ادم فكيف ما ينكر على من يترك رب العالمين ويأتي الى
عبد مملوك لا يقدر على شيء وهو ميت تحت التراب فارق الاهل والاصحاب
بل الحس من ذلك الى شجرة يابسة او حجرة او عين او عود او غير ذلك من المخلوقات
ويطلب حاجته منه سبحان من طبع على قلوب اعدائه المثل الخامس لرجل
عطشانا يأتي الى بير وليس معه دلو ولا رشاء ويمد كفه الى الماء ليشرب هل
يحصل له الماء ام لا فكذلك مثل الله كل من طلب حاجة من غير الله من الحوايج التي

البقرة

لا يقدر عليها الا الله كشف الكربات ورفع الملمات هذا في الحي واما في الميت
فلا يطلب منه حاجة لا صغيرة ولا كبيرة لانه لا يقدر على شيء لا قليل ولا
كثير وخصوصا الستر والخفقان والعيون وغير ذلك من المخلوقات
فمثل الله من يطلبها ويدعوها كمثل من يأتي الحبيب بلا دلو ولا رشاء والماء عند
بعيد وبئره قريب ولا يتعب يحصل له الشرب بذلك فكذلك غير الله
ما ينفعهم ولا يضرهم قال تعالى والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم شيئا الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء
الكافرين الا في ضلال فان قلت هذه الآية في الاصنام قلت هذه الآية
واشباهها عامة فيمن عبد من دون الله الاصنام والصالحين والملائكة
والانبياء وان قلنا ان الآية خاصة في الاصنام فالاصنام يعبد ويدعا
ويدعونها على التماثيل الصالحين ولو لا هذا ما قالوا هؤلاء شفعاؤنا
عند الله لان الحجر المنحوت ما ينفع بل ينفعه صاحب الصورة الذي
صورها هذه على شكله وصورته قلت هذا فعل اكثر الجهال عند القبور
والاشجار والاحجار ويقولون هذا قبر صالح وولي وهذه سدرة الشيخ
وهذه حجارة الشيخ ولمثال ذلك فتأمل المثل التاسع لو اراد رجل
يتعلق ويتزين ببيت العنكبوت في الحوف والحر والبرد هل يجوز العقل

ام ينكره فاذا كان ينكر العقل فمثل الله تعالى كل من دعا غير الله
في كشف الكربات وجلب الخيرات لمن تعلق ببيت العنكبوت قال تعالى
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون كما ان بيت
العنكبوت ما ينفع احدا في الخوف والرجا كذلك الذين يدعون من دون
الله ما يقدرون على النفع والضر هذا ما انتهى اليه كلامنا من الاستدلال
بالكتاب والسنة واقوال المفسرين وشراح سنة سيد المرسلين واقوال
ائمة الدين من المذاهب الاربعة ومن الامثال العقلية والامثال النقلية على ان
من عبد غير الله وعين جوز عبادة غير الله الناس وجوز قصد القبور
والاشجار كالسدر والخفقان والعيون لدفع الضر وجلب المنافع كالشفا
والبرا والخلاص وسعة الرزق وغير ذلك هو الضال المضل لا من يدعوا
الى عبادة الله وحده لا شريك له وينهى عن عبادة غير الله وينهى عن قصد
الاشجار والاحجار كما نهى الرسول عن العزى وهي شجرة ويقطع عن مناة
وهي حجارة ويقول يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء

ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
ولذلك من يبتدع في دين الله ما لم يذن به الله ولا رسوله ولا فعله هو
صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه ولا التابعين ولا ائمة الاربعة هو الضال
المضل له من يامر بطاعة الله والرسول في الرق والحل ولم يبتدع بل يتبع الله
الرسول والصحابه والتابعين وائمة الدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وانا قوله تعيرني بمعاني القران اقول هذا ايضا شبهة من شبهاتك التي دندنته
بها على العوام ويصدهم عن معاني القران وافترائك علينا لان الاتحكم
من عندانفسنا بل نتكلم باذن المفسرون والميزان في ذلك ان يقابل
قولي وفعلي على الكتاب والسنة واقوال المفسرين فبينين لكل مسلم عاقل
انك مفتر علينا وتريد ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا فانا اذكر لك
اقول وما افعل حتى يبين للعاقل افترائك علينا فاقول اني امر بعبادة
الله وحده لاشريك له وترك عبادة ماسواه وامر بطاعة الرسول
في الرق والحل في السر والعلانية وامر باتباع الصحابه وائمة الذين رضي الله عنهم
اجمعين وامر باقام الصلاة جماعة بشروطها واركانها وواجباتها و
سنتها وامر بالزكاة على الثمانية ان وجدت وبالصوم والحج مع الا
ستطاعة وامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنهي عن الشرك والكفر والنفاق

والشقاق

والشقاق وسوء الاخلاق والنهي عن الخيانة ونقض العهد والغدر و
اكل مال الناس بالباطل وعن الحسد والبهت والغيبة والنميمة وقول الزور
وشهادة الزور وعن التجسس والتهي عن الشحر والقمار والبطل والزمر والرقص
والغناء وامر باداء الوعد وصدق الحديث واداء الامانة والاحسان الى الجيران
واطعام المساكين واليتامى وذوي القربى والامر بالصدقات والخيرات وبر
المنكرات وحب المساكين والتخلق باسوة رسوله والصحابه وال ولباء والاصحاب
والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والبغض من يبغض هولاء وقول
ان الامة المحمدية لن تجتمع على الضلال ولن اكفر مسلما ولن احل دمه وماله وعرضه
واقول ان الارض لا تخلو من الخير والحق لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة
من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يات امر الله
باس واشهد ان الموت حق والحشر حق والحساب والميزان والصراط والجنة
والنار حق كما في الكتاب والسنة واشهد ان ذنوب الظلم للعبد ديوان ظلم العبد
وهو الشرك وهو لا يغفر الله كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وديوان ظلم لعباد في دمائهم واموالهم و
اعراضهم وهذا الذي يوخذ قصاصا وديوان ظلم نفسك مثل المعاصي

فهذا الى الله ان شاء عذب وان شاء عفر فالعارف الخائف من
الله المنصف ينظر في اقوالي وافعالي هل هي موافقة فان كانت موافقة
لقول الله تعالى وقول رسوله فيعرف ان قول القائل انك تغير معاني
القرآن كذب وزور ويقول حسبنا الله على من ظلمنا او بهتنا واما
قوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله نزلت
في الكفار وانت يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يطيع كفار الارض
اقول هذا يدل على قلة علم القائل وعدم معرفته بالاحاديث المروية
عن الرسول صلى الله عليه وسلم كيف وقد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
افترقت بنو اسرائيل على اثنين وسبعين فرقة وستفرق امتي
ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة قالوا من هي
قال من كان انا عليه واصحابي فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فرقة من امته جزء من ثلاث وسبعين فرقة جزء مرجوحة وثنتان
وسبعون فرقة من امته معذبة بالنار وهذا صريح قول الرسول صلى الله
انت اقل علمك وكثرت جهلك جعلت الثلاث وسبعون فرقة
مرجوحة خلافا للرسول وصنا فقال وعلوم ان اثنين وسبعين فرقة
اكثر من فرقة واحدة فلو اطعت فرقة من اثنين وسبعين لضللت وهذا صريح

فان

في ان اكثر من في الارض بل اكثر امة محمد صلى الله عليه وسلم على الضلال والمراد
من الاكثر الكفار دون غيرهم ما قال تعالى وان تطع اكثر من في الارض
بل صرح بهم كما قال تعالى في اول سورة يا ايها النبي لا تطع الكافرين والمنافقين
ودع اذاهم وتوكل على الله فصرح ان الكافرين من حيث الجملة ما يطاعون و
اما قوله انذ صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسواد الاعظم اقول معلوم بالضرورة ان
اصحاب الرسول اعلم بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم واعرفهم رضي الله عنهم قد
بينوا ان مراد الرسول صلى الله عليه وسلم بالسواد هم اهل الحق ولو كانوا نفرا
وبيان سمعت ابن مسعود يقول عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة و
سمعته يقول سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن وقتها فصل الصلاة
وحدك وهي الفريضة ثم صل معهم فانها لك نافلة قلت يا اصحاب محمد ما اد
ري ما تحدثون قال وما ذاك قلت يا مرني بالجماعة ثم تقول صل الصلاة وحدك
قال يا عمر وابن ميمون لقد كنت الخلق من افقه هذه القرية اتدري ما الجماعة
قلت لا قال الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك وقال شمس الدين
ابو عبد الله الشيخ محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية في كتابه اعلام الموقعين اعلم
ان الجماعة والحجة والسواد الاعظم هو العالم صاحب الحق وان كان وحده وهو

وقد خالف اهل الارض اما ترى ان الله سماه ابراهيم عليه السلام امة وحده
وقد خالف اهل الارض كلها قال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا حنيفا
ولم يك من المشركين والجواب الثاني من جهة اللغة يقال فلان امة الله اعظم و
لا يجوز ان تقول الله اكثر تعالى الله علوا كبيرا والرسول افصح الفصحاء واد
ابلغ البلغاء ما يخاطب الله الا بلغة العرب والثالث ليس يذم الله الا كثر
ويقول الزنج لا يكذبون الزنج لا يزنون الزنج لا يعلمون والزنج الغالبون
والرسول صلى الله عليه وسلم يخالف الله ويمدح حاشاه صلى الله عليه وسلم واما قوله
في قوله تعالى الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم يعني امة المحمدية اقول الامة المحمدية
تطلق على ثلاث امم امة الدعوة وهم الناس كلهم الاحمر والاسود لما قال تعالى
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا والثاني امة الاجابة وهم ثلاث وسبعون
فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة والثالث هم المتبعين للرسول واصحابه
والتابعين الذين لا يرجعون عنه ولا يبدلون ولا ينقصون وهي الفرقة
الناجية وهي التي ذكرها الله تعالى قال البيضاوي في تفسير الذين اصطفينا
من عبادنا يعني علماء الامة من الصحابة ومن بعدهم الامة باسرهم فان الله
اصطفاهم على سائر الامم فهذه الامة المتبعة للرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله
وافعاله الثامنة عنه صلى الله عليه وسلم وهؤلاء هم الاخيار وفي العالم
المتقدم من بتعهم اهتدى وربح ومن خالفهم ضل وخسر ولكن الكلام في

الذين

الذين هؤلاء الاخيار من اصل الفرق هم خالفوا الباقيين من الثلاث والسبعين فرقة
الذين ذمهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقال انهم في امتي وهم في النار لانهم تركوا طريق
السنة والجماعة للكتاب والسنة وتبعوا الضلال والاضلال والبدع المظلمة
فهؤلاء هم اهل الشواركال الرافضة والخوارج والمرجئة والقدرية والجهمية والمعتزلة
ومن شابههم من اهل المخالفات لطريق الصحابة والتابعين وائمة الدين
رضي الله عنهم اجمعين فهؤلاء الفرق الستة هم اصول اثنين وسبعين لانه من كل فرقة
منهم افترقت اثنى عشر فرقة وكلهم على ضلال من اطاعهم ضل عن الحق فظهر صدق
قوله تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله من الكفار وغيرهم
من الفرق الضلال ولما قوله في الحديث اذا قال رجل لاخيه يا كافر فقد باء به
احدهما فليس عن كفر الا حد كانه اول انا لا نكفر مسلما فضلا عن الامة كلها ولا
نكفر الا من كفره الله ورسوله ومن كفر الامة المحمدية قاطبة عموما يكفر عندنا وان
مات على حاله ولم يتب لا نصلي عليه ولا نقبره في مقابر المسلمين لانه كذب الرسول
صلى الله عليه وسلم في قوله لا تزال طائفة من امتي على الحق منصورين لا تضرهم من
خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله فنعوذ بالله من ان نكفر بالعموم بل من كفر
الله ورسوله فنحن نكفر لما كفر الله ورسوله بلا زيادة ولا نقصان وحسبنا الله

على من بعثنا ويكذب علينا ولما قوله في حديث الحوض من صلا صلاتنا واكل ذبيحتنا
واتم قبلتنا فهو مسلم اقول الواجب على العبد قبل الصلاة وقبل استقبال القبلة
ان يعرف الله باستيقان كما قال البيانجي رحمه الله تعالى اول واجب على الانسان
معرفة الله باستيقان ويعلم ان الله بعث رسوله صلى الله عليه وسلم بالدين القويم
والصراط المستقيم وجعل الدين اصلا وفرعا كالشجرة فقال تعالى مثل كلمة طيبة
اصلها ثابت وفرعها في السماء قال المفسرون قالوا طيبة ان الكلمة الطيبة
لا اله الا الله والتوحيد والاسلام فكما ان الشجرة اذا لم يكن لها عرق وا
صل ثابت ضاربا في الارض ما اخضرت الشجرة ولا اثمرت فكذلك الدين
ان لم يثبت اصله الذي يعني التوحيد ما تنفعه الاعمال ولو كثرت قال
تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وهو افضل الخلق على الاطلاق ولقد اوحي
اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
فصرح الله وبين بيانا كشفا ان من لم يوحد احبط اعماله ولو كثرت لان
اعمال الانبياء المرسلين افضل من غيرهم ومع ذلك بين الله تعالى عباده
ان هؤلاء المفضلون لو اشركوا على الفرض والتقدير ليحبطن اعمالهم وليكونن
من الخاسرين فاذا علمت ذلك فانظر ماذا امر الله تعالى وماذا امر الرسول
صلى الله عليه وسلم وتعلم اولا ثم قدم ما قدمه الله ورسوله واحكم عليه فاعلم

ان

ان اول ما امر الله به الخلاص والتوحيد قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء فبين الله تعالى ان الاخلاص هو المقدم على كل عمل
وهو الذي امر به اولا وسما الاخلاص هو الدين وسمى الدين توحيدا لله حنفاء
ثم بعد الاخلاص ذكر الصلاة والزكاة فالعارف يتبين له الذي مقدم
على كل عمل حتى يعلم بجرد الصلاة واستقبال القبلة ما يوجب السلام من دون
التوحيد والاخلاص وايضا رسول رب العالمين قدم الامر بالتوحيد و
الاخلاص على كل عمل في مكة ثلاث وعشر سنة يقول يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من الرغبة والله للساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فهذه ثلاث عشر
سنة كان فيها يدعوهم الى التوحيد وترك الاصنام المصورة على صور الصالحين
من قوم نوح ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وترك عبادة
اللات وترك العزى ومناة وترك استعانة الجن وعبادة الملائكة
الانبياء والاولياء وترك السجود للشمس والقمر فقام صلى الله عليه وسلم بهذا التوحيد
الذي امر الله به عباده به اشد القيام وصبر على الاذى وقال فاصبر كما
صبر اولو العزم من الرسل فلما تمكن في بعض قلوب اهل مكة وبعض من
المدينة هذا التوحيد الذي ارسل به ونبت الاصل الذي هو التوحيد في

ثلاثة عشرة

القلوب امره الله بالهجرة الى المدينة وامر بالقتال فقال تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله اي العباده بانواعها من الدعا
والنذر والذبح ذبح القربان والتوكل والانابه والتجود وغير ذلك
من انواع العباده كلها لله لا يشركون مع الله غيرا فيها في العباده ثم
امر بالصلاه والزكاة والصوم والحج بعدما جاء الى المدينة فلم يأمرهم
الا بالتوحيد وهذه الكتب من التفاسير والاحاديث والسير والاخبار
تشهد بهذا ومن لم يصدق ما ذكرت يطالع الكتب كلها فيبين له ان التوحيد
هو المقدم على كل عمل والاعمال بالتوحيد الله لم تنفع ولو كثرت فاذا علمت ذلك
يكون كلامك في صلاتنا واكل ذبيحتنا واستقبال قبلتنا تدليس
على العوام لانك لم تأت بالحديث على ما ورد بل ذكرت بعض الحديث وشبهت
به على الجهال وتركت بعض الاول الذي فيه بيان التوحيد فانا اذكر
لك الحديث على ما قلت في دواوين الاسلام ذكر الخطابي
عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويستقبلوا قبلتنا ويأكلوا ذبيحتنا ويصلوا صلاتنا فاذا فعلوا ذلك
حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين
الحديث فانظر كيف بين الرسول صلى الله عليه وسلم بيان التوحيد اولا قال

امرت

امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ولم يقل حتى يقولوا
لان كثيرا من الناس قالوا ما لا حقيقة له كما قال تعالى ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين وقال في ناس يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم فبين الله ان القول بلا حقيقة ولا تصديق ولا عمل لا
يقبله الله تعالى فلاجل ذلك صرح الرسول صلى الله عليه وسلم قال حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله والشهادة لصدر من الحقيقة والقلب ثم قال وان محمدا رسول الله
فحقيقة لا اله الا الله ان لا نعبد الا الله بانواع العباده ونتبرء من عبادة
غير الله تعالى كما قال ابراهيم خليل الرحمن قال تعالى واذ قال ابراهيم لابيه
وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها
كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون فتبرء ابراهيم من عبادة غير الله واثبت
العبادة لله ثم بين الله تعالى ان هذا البرا والولاء هو لا اله الا الله فثبت ان
من لم يثبت من عبادة غير الله ما قال لا اله الا الله وحقيقة محمد رسول الله طاعته
لما قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فبين ان حقيقة
شهادة محمد رسول الله طاعته كما ان حقيقة شهادة ان لا اله الا الله ان
نعبده وحده لا شريك له ونتبرء من عبادة غيره كما تبرء ابراهيم على نبينا وعليه السلام

وقد حرض الله العباد على التاسي بابراهيم في تبريه من عبادة غير الله قال
الله تعالى قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم
انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
حتى تؤمنوا بالله وحده الحاصل ان الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر التوحيد
اولا في الحديث ثم اتبعه ذكر التوحيد اولا في القرآن قال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ثم قال ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة
كذلك الرسول بعد ما ذكر التوحيد ذكر الصلاة فاذا عرفت ذلك وبان
لك ان كلامك ابن من صلا صلاتنا تنبيه على العوام لان الصلاة ما تنفع بلا
توحيد وانت تركت نصف الحديث الذي فيه بيان التوحيد والتي بنصفه
الثاني الذي فيه ذكر الصلاة تليا على الجهال ولعمري قوله يحلقون الموتى
بالنسك هذا زور وبهت ما تكفر الا من كفر الله ورسوله وذكروا الصحابة والتابعين
والائمة والعلماء المصنفين في تصانيفهم ولا نقول من عند انفسنا شيئا
حاشا وحسبنا الله على من يهتدينا الى الاسلام لم نواقط والاعمال لها
حوائط ذكرها الله ورسوله والصحابة والتابعين والائمة ذكرها صاحب
الاقناع نواقط الاسلام مرتبا من اربع مايتر وذكر في كل مذهب من المذاهب
الاربعة في تصانيفهم باب حكم المرتد وهو الذي مرتد عن الاسلام بفعل كفري

كالسجود

كالسجود لغير الله او النذر لغير الله او الذبح ذبح القربان لغير الله او التوكل على غير
الله وامثالها او يرتد بقول كفري من تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم او تكذيب
امره او حديث ثابت او حكم شرعي ثابت او الاستهزاء لكتاب الله او رسوله او امثالها او يرتد
بنية كفرية كشك فيها وعد الله او وعده وما وعد رسوله وامثالها قال الامام ابو الوفي
علي بن عقيل الحنبلي صاحب كتاب الفنون الذي الف في نحو اربع مايتر مجلد وغير من التصانيف قال
رحمه الله تعالى في الكتاب المذكور لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع
الشرع الى اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم وهم عندي
كفار بهذه الوضاع مثل تعظيم القبور وخطاب الموتى بالحوائج وكتابة الرقاع ونحوها يا
مولاي افعل لي كذا وكذا والقاء الخرقة على الحد استحراقا عن عبد اللات والعزى فقلد
غير واحد مقربين لهم الامام ابو الفرج الجوزي والامام ابن مفلح صاحب كتاب الفروع وغيرهما
وقال الامام بن النحاس الشافعي في كتاب الكباير ومنها ايقاد السرج على الاحجار والاشجار
والعيون والابار ويعتقدون انها تقبل النذر وهذه كلها بدع شنيعة ومنكرات فظيعة
يجب ازالتها ومحو اثرها فان اكثر الجهال يعتقدون انها تنفع وتضر وتجلب وتدفع
وتشفي المريض وترد الغائب اذا نذر لها وهذا شرك ومحادة الله تعالى ولم يصل
الله عليه وسلم فانظروا كيف صرح هؤلاء العلماء والراسخون في العلم المصنفون من الشا
نعية وغيرهم ان الاعتقاد في هذه الاشجار والاحجار والعيون والابار وخطاب الموتى

والنذور لها واعتقاد انها تنفع وتضر وتجلب الخير وتدفع الشر وتشفي المريض وترد الغائب
انفاكلها كفر وشرك ومحادة الله تعالى ولرسوله فمن عافاه الله من هذه المنكرات الكفريات
فليحمد الله تعالى فانه نعمة عظيمة فان الله تعالى خلق الخلق وارسل اليهم الرسل وانزل عليهم الكتب ليعبدوه
وحده لا شريك له ويعتمدون في جلب الخيرات ودفع المضرات وبيده في كل ذلك الجهد انما هو
الضار والنافع فقال تعالى ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير
فلا راد لفضله فمن يرمى بهذه العظيم وانما لها يعلم ان غير الله من المخلوقين لم يقدر على شيء لم
يرده الله تعالى ومن لم يرمى بهذا فلا عبرة به وعظم من ذلك وبين قصة الذين كانوا
غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المنافقين لما قالوا في الكلمة المزح واللعب كفرهم الله وقد قبل
عذرهم عن ابن عمر كعب وزيد اسلم وقتادة انه قال رجل في غزوة تبوك ما
رايتا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء يعني الرسول صلى الله عليه وسلم
واصحاب القراء فقال له عوف ابن مالك كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذهب عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القرآن قد سبقه
فجاء ذلك الرجل الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله
انا كنا نخوض ونلعب ونتحدث حديث الركب نقطع به عنا الطريق قال كعب
ابن عمر كاني انظر اليه متعلق بنسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الحجارة تنكب
رجليه وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ابالله وآياته
ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فانظر بعين البصيرة والفهم

كيف

كيف كفرهم الله بمزح ويتحدث حديث الركب ليقطع عنه الطريق وهو مؤمن فاذا علمت
ذلك علمت حينئذ ان الذي يسجد لغير الله او يذبح او يدعو غير الله اشد واعظم
منه خصوصا ان ميزت انهم من الغزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم على سبيل المزح
كفرهم الله بعد الايمان واعظم من ذلك ان الله تعالى ذكر المشركين انهم كانوا يشركون في
الرخاء وامنا في الشدائد فلما قال تعالى واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما
نجاهم الى البر اذا هم يشركون فبين ان بيانا واضحا ان المشركين كانوا يشركون في الرخاء وامنا
في الشدائد فيخلصون لله تعالى وقال تعالى واذا مس الانسان ضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه
اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون وقال تعالى واذا مس الانسان ضر دعانا ثم
اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد قالها
ما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين
اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين
بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
وقال تعالى ان الذين يدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون
لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم
وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين

في النار كائنا من كان وفي اي بلد كان والا فتشهد ان الارض ما خلت من الخير وانه لا تزال
طائفة من امة محمد على الحق الخلق الدهر كما قال صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق
منصورا لا تضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله تعالى فنحن نصدق الرسول صلى الله
عليه وسلم فيما يقول ولا نعتدي حدود الله ورسوله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وبين
الله ان الذين كلم الله وامر رسوله ان يقاتل المشركين وان من اشرك انذر من اصحاب النار
وبين ان الكفار في الشدائد كانوا يخلصون لله في دعوته وفي الرخاء يشركون كما مضى ولو رايت
الشرك زماننا ورايتهم اشد شركا من الاولين ورايت كلا اجعل الهها يدعو بحرا وبرا شدة
ورخاء هذا يقول يا احمد البدوي وهذا يقول يا ابي الحسنين وهذا يقول يا شيخ حسن الدين وهذا يقول
يا ابن عربي وهذا يقول يا بير ستيكاس وغير ذلك ثم فينا الشرك على انه يقع لمن ينتمي كل
شخص اصنم ما لم عنه مناص فمنه يرجو ما يريد ما عجز عنه العبيد مثل هذا عند قلة اذا
خراب يدع من في القبور بالي بترك الرب لا يبالي من لم فوز المعالي ظنه فيه مثاب
يدع ميتا لا يجيب فانيا غاد ذهب ليس يدري ما يصيب بل فوقه كان الرب
وقال الاخر لقد تركت البرية في البلا دعوا غير في فهما تارا وبحرا ولم
يسم المشايخ عندما رزايا شدة في كرب امر او القرا وقال الاخر وكم دعت
للحي سودا دجاجة وكم بيضة كم من بيض الوجع وكم دعت للقبر
خير نبيحة وكم صار تذر للقبور من الضحى ولم يجد ولحول القبور لحاجتي وكم ركع

مهما

مهما اتاها وكم يبغي وكم هتفوا باسم المشايخ عندما واوضرت بحرا وبرا من الفزع نكل
تل داع الها قصده اذا اشتدت الحاجات والكرب والجزع . وقال الخر في بعض
معابده ياعمرت يا صفي الدين يا سيدي يا احمدي بل يا ذو خرب ومغمرب
انت الملاذ لمن يلوذ بحضرة وانت لي ملجا من حوادث الدهر ولمن علي بتوبة وعافية
وخير خاتمة مهما اقتضى عمري وكف عني كف الظالمين اذا سدت ذنوبي او يامره
ولم ندري فاتي عبدك الراجي لودك يا ملتجا يا صفي السادات العزيز قال
بعض العلماء باتي مغني المختص بالخالق بعض هذه المترادة وماذا ابقى هذا المتكلم الخبيث على
من الامر فان المشركين ما يقولون من عبد وباتي من هذا وهذا بعض الكلام بعضهم ونوه هنا
تذكر يا ايها نظما ونثرا الطال الكلام وهولاء واضرابهم عند علماء السوء والشرائعة الدين
وخلاصة الموحدين واغوثاه واغوثاه هل يجتمع الايمان بهذا والايمان بقوله تعالى ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقوله تعالى قل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة
يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله
شيئا يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا فهل يجتمع الايمان
بقول هولاء المشركين والايمان بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلاص العباده لله

رب العالمين والله لن يجتمعا في قلب عبد الا كما يجتمع ان موسى صادق على الحق
وان فرعون صادق على الحق بل كما قال القائل سارت مشرق وسرت مغرب
شتان بين مشرق ومغرب حتم وكم عن حقيقة دينهم عمر عن القول المهيب الطب
قد اغرقوا في بحر شرك لجة في ظلمة منها صواعق وهيب واعلم ان العلماء الذا
تحرون في العلم المعتنين بالكتاب والسنة قد اجمعوا على ان من صرف شيئا من انواع العبادة
دعاء المسئلة ودعاء العبادة لغير الله فهو مشرك ولو قال لا اله الا الله محمد رسول
الله وصلى وصام وقالوا شرط الاسلام مع التلفظ بالشهادتين ان لا يعبد معها الا
الله فمن اتى بالشهادتين وعبد غير الله معها فانها لم تجد معها حقيقة لقول النبي صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله وهذا قالوا ان التلفظ بالشهادتين
لا يكفي في الاسلام بدون العمل بمعناها واعتقاده اجماعا ولنذكر شيئا من كلام
العلماء في ذلك وان كنا غنيين بكتاب الله وسنة رسوله عن كل كلام لانه
قد صار بعض الناس ملتبسا الى طائفة معينة فلو اتينا بكل ما ورد في كتاب الله وكل
سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل ذلك حتى نأتيه بشيء من كلام العلماء
او شيء من كلام طائفة اليهم ينتسب اليهما قال الامام ابو الوفا علي بن عقيل الحنبلي صاحب
كتاب الفنون الذي لم في نحو ربع مائة مجلد وعين من التصانيف قال في الكتاب
المذكور لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع ومنهاجها
لا تفهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم وهم عندي كفار بهذا الوضع
ضاع مثل تعظيم القبور وخطاب الموتى بالحوائج ولثم الحجارة فيها يا مولاي افعل بي
كذا او كذا والقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى نعله غير واحد مقررين

لم يفهم

لم يفهم الامام ابو الفرج بن الجوزي والامام ابن مفلح صاحب كتاب الفروع وغيرهما وقال
الامام شمس الدين الشافعي في كتاب الكبائر ومنها ايقاد السرج على القبور والله شجار والجريد
والله بار ويقولون انها تقبل النذور وهذه كلها بدع شنيعة ومنكرات قبيحة بحيث ان البناء
وبحوائرها فان الذي الجهال يعتقدون انها تنفع وتضر وتجلب وتدفع وتشفي المريض
وترد الغائب اذا ندرها وهذا شرك ومحادات لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فانا
نظرها كيف صرح رحمه الله تعالى ان الاعتقاد في هذه الاشياء انها تضر وتنفع وتجلب
وتدفع وتشفي المريض وترد الغائب اذا ندرها ان ذلك شرك فاذا ثبت انه شرك
فلا فرق بين ان تشرك مع الله صنما او وثنا او شجرا او حجرا او نبيا او ولي او
صالحا لان الشرك حرمه الله تعالى على الاطلاق ما خصه بشيء دون شيء قال تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا اما تسمع وتتلو قوله تعالى شيئا
والنكرة بعد النفي يفيد العموم عند اهل العلم وايضا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ناس عباد وهم متنوعة ومعبوداتهم متفرقة وهي عشرة اصناف منهم من يعبد
القمر ومنهم من يعبد الشمس ومنهم من يعبد الحجر وهولاء ذكرهم الله في ايات وحده
قال تعالى افرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى قال اللات قبر
في الطائف على قبر رجل صالح كان يلت السويق الى الحاج فسمي اللات لاجل انه
يلت السويق فمات فعكفوا على قبره حتى اله والعزى ثلاث سمرات في وادي

صنعة

مخرقة وصوف
مغربا

نخل وصنات حجارة يتقلون منها للتي ويخرون عليها والصنف الرابع يعبدون
الجن ابن يستعيذون بهم في الوديان ذكر في التفسير انهم اذا نزلوا واديا قالوا نعوذ
سيد هذا الوادي من سفهائهم فقال تعالى وانه كان رجال من الجن الانس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا والصنف الخامس يعبدون
الملائكة يرجون شفاعتهم قال تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة
اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل
كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون والسادس يعبدون الصالحين
والاولياء يريدون منهم كشف الضر عنكم وتحويله فقال تعالى ان الذين
تدعون من دون لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ذكر اهل التفا
سير انهم انزلت في عيسى وعزير لما ظن بعض الكفار كشف الضر عنهم
والتابع يعبدون الانبياء قال تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق والسادس يعبدون الشمس والقمر قال
تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر
واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون والعاشر يعبدون
الشعري وهو نجم من النجوم ذكر البيضاوي يسمى العبور وهي انشد
ضياء من الغميصاء عبدها ابو كبشة فسقم الله بتنيها على ان الرب الشعري

اولى بالعباده

اولى بالعباده من الشعري ذكر اهل التفاسير فهذه عشرة انواع فلا فرق
الله بينهم على امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم جميعا وقال تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ولاجل ذلك حمى رسول الله صلى الله جناب
التوحيد اعظم حماية وسد كل ذريعة توصل الى الشرك مطلقا منها قول صلى الله
عليه وسلم لجويرية لما قالت وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد قال
صلى الله عليه وسلم دعي هذا وقولي ما كنت تقولين اراد رسول الله عليه وسلم بنتهما
على التوحيد انه تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فاذا
ارتضى من رسول اوحى اليه بعض شيء خاصه والا عنده مفاتح الغيب كما قال تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقال تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله ومنها ما ثبت في المسند وغيره عن معاذ ابن جبل من الشام سجد
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا يا معاذ قال يا رسول الله رايتهم
يسجدون لاساقفتهم ويذكرون ذلك عن انبيائهم فقال صلى الله عليه وسلم كذبوا يا معاذ
ولو كنت امر احدا ان يسجد لاحد امرت المرءة ان تسجد لزوجها من عظم حقه
عليها يا معاذ ارايت ان مررت بقبري اكنت تسجد قال لا قال فلا تفعل
ومنها ما ثبت في الصحيح من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى باصحابه قاعدا لمرض كان به فصلوا قياما فامرهم بالجلوس وقال لا تفعلوا
كما تعظم الفارس بعضهم بعضا وقال من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا

مقعده من النار ومنها ما ثبت في الصحيح عن زيد بن خالد قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر بالحديبية على اثر سماء من الليل فقال اتدرون ماذا
قال ربكم الليلة قلنا الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم قال اصبح من عبادي
مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكو
كب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ومنها ما ورد
في السنن ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم جهدت الانفس وجاع العيال و
هلك المال فادع لنا فانا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك فسبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه فقال صلى الله عليه وسلم
ويحك اتدري ما الله ان شان الله اعظم من ذلك انه لا يستشفع بالله على احد رواه
ابو داود ومنها ما خرج البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما
اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ومنها قوله
صلعم اللهم لا تجعل قبري عيدا وثنا يعبد من دون الله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد ومنها في صحيح مسلم عن جندب بن عبد الله البجلي قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس ليال وهو يقول اني ابرء
الى الله ان يكون لي منكم خليلا فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم
يتخذون

يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم
عن ذلك ومنها ما ثبت عن عائشة رضي الله عنها وعبد الله بن عباس قالا لما
نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم
كشفها فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد يحذر ما صنعوا متفق عليه قالت عائشة ولولا ذلك لابرز قبره
غير انه خشي ان يتخذ مسجدا ومنها ما روى الامام احمد في مسنده باسناد جيد
عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرار الناس من تدركهم
الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجدا ومنها ما ثبت عن ابن
عباس قال لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج رواه
الامام احمد واهل السنن ومنها ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي مرثد الغنوي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها ومنها ما روى
مسلم في صحيحه عن ابي الهياج الاسدي قال قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه الا ابعثك على ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع تمثالا الا طمسته
ولا قبرا مشرفا الا سويته ومنها ما في صحيح مسلم عن ثمامة بن شفي
قال كنا مع فضالة بن عبيد بارض الروم بدويس فتوفي صاحب لنا فامر فضالة
بقبره فسوي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بتسويتها

ومنها ما روى مسلم في صحيحه عن جابر قال انهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تجصيص القبور ان يقعد عليها او يبنى عليها بناء ومنها ما روى ابو داود
في سننه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يجصص القبور وان يكتب
عليها قال الترمذي حديث حسن صحيح ومنها ما في سنن ابي داود من حديث جابر
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يجصص القبر او يزاد عليه هذه حماية للمصطفى
لجناب التوحيد ومناهيه وسده الذرائع كلها وقتال الامر بهؤلاء الضلال
الا ان شرعوا في الدين عكس مراد الله ورسوله حتى انهم شرعوا للقبور حجابا ووضعوا له
مناسكا حتى صنف بعضهم من علمائهم في ذلك كتابا وسماه مناسك حج المشاهد
تشبيها له بيت الله الحرام ولا يخفى ان هذا مفارق لدين الاسلام ودخول في دين
عباد الاصنام قال ابن تيمية رحمه الله تعالى في ذلك واعلم ان العادات جنسها
على الاتباع لا على الابتداع فليس لاحد ان يشرع من الدين ما لم يأذن به الله
الا ترى ان ليس لاحد ان يصلي الى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول هو
احق بالصلاة اليه من الكعبة وقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها هذان طائفة على الامر ويرون
ان الصلاة الى قبور الشيوخ افضل وربما سماها ستقبلون القبور ويسيئون
بزعمهم القبلة ويقولون قبور المشايخ تقبل للخاصة والكعبة تقبل العامة

فانظر

فانظر الى هذه التباين العظيم بين شرع الرسول صلى الله عليه وسلم وبين
ما شرعه هؤلاء المقتدون بالمشركين والمتمسكون بهدي الشياطين من
اتخاذ القبور مساجد وبناء المساجد عليها وايقاعهم الوقوف عليها و
التخلوق والقناديل عليها وجعلهم القبور عيدا يعاودون عليها كل
يوم ويخصصون القبور والبناء عليها من الاجار والاجر والجص والكتابة
عليها وغير ذلك مما تشاهدونه عيانا وتسمعونه سماعا مخالفا ومصادما
ومشاقة لله ورسوله والذي ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه يفعل ما ذكره
مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان ربك يأمرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قالت
قلت كيف اقول لهم يا رسول الله قال قولي السلام على ديار من المؤمنين والمسلمين
ويرحم المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شاء الله تعالى بكم للاحقون وفي
صحيحه ايضا عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين
وانا ان شاء الله بكم للاحقون نسئل الله لنا ولكم العافية وروى الامام احمد والنسائي
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور
فمن اراد ان يزور فليزر ولا تقولوا هجرا قال اهل العلم من اعظم الهجر الاقوال الشركية

عند القبور والافعال الشركية ومن حمايته صلى الله عليه وسلم لجناب التوحيد ما
ثبت في الصحيح انه قال لرجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله
ندًّا قل لو ما شاء الله وحده ومنها ما رواه احمد وابو داود انه صلى الله عليه وسلم
قال من حلف بغير فقد اشرك ومنها ما ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال ان اخنع الاسماء عند الله رجل سمى بملك الاملاك لا مالك الا الله ومنها
ما روى الطبراني انه كان بخيبر من المنافقين من يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
فقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله من هذا المنافق فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله تعالى ومنها ما ورد في
الصحيح انه رقى الصفا وقال يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا اغني عنكم
من الله شيئًا يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتري نفسك لا اغني
عنك من الله شيئًا يا فاطمة بنت رسول الله سليني من مالي ما شئتي لا اغني
عنك من الله شيئًا قلت وهل بعد هذا قول افضل الخلائق صلى الاطلاق لا
خص الناس اليه عمه وعشيرته بلفظة لا اغني عنكم من الله شيئًا يبقى على اللبيب
لب من غير الله لا والله لا والله ما يبقى الا ان كان العقل زليل وهذا بعض
ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حماية جناب التوحيد ذكرناه تنبيهًا
وتذكرة حتى يعلم ان الامر صار خلاف ما امر الله ورسوله ونحن عثيل بين الله
وترفيع على ما امر الله ورسوله ولا نقول ما لم يقل الله ورسوله ولا نكفر مسلمًا سالمًا

من الشرك

من الشرك والكفر بمعصية او ذنب كلا وحاشا بل نعوذ بالله من هذا ونشهد
ولكن نحن نتبع ما قال الله ورسوله ونكفر من كفره الله ورسوله وذكره
الراسخون في العلم من الائمة المجتهدين انه كافر فنقول او مشرك
وكل ما وعدنا واقولنا وافعالنا مبدا دلائل من الكتاب والسنة واقوال
اهل العلم الراسخون المشهورون بالتصانيف المحمودة من التفا
سير وكتب الاحاديث وشروحها واقوال الائمة الاربعة رضي
الله عنهم اجمعين ومن قال فينا الزور نقول كما قال الرسول صلى
الله عليه وسلم لا اله الا الله حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
واما قولك عندك هم الطواغيت جمعة فنقول ذكر اهل العلم
في كتبهم المصنفة ان من طغى على الله تعالى وتعدى في الطغيان
سمي طاغوت كما ماخوذ من الطغيان كما ان الناسوت ماخوذ
من الانسان وهذا وصف فمن وجد هذا الوصف فيه كان طاغوتًا
والطواغيت على هذا الذي ذكره اهل العلم كثيرون ولكن ذكروا
رحمهم الله تعالى ان رؤس الطواغيت خمسة اولها ابليس لانه الى والمتكبر
وكان من الكافرين وثانيهم الحاكم الجائر الذي يجور في الحكم اي
يحكم بالباطل فهو طاغوت لقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون وهذا الحاكم حكم بغير ما انزل الله جار في الحكم و

كاطلاعنا على الاحوال الاخرة بتوسط الانبياء وقال الطيبي الاقرب
تخصيص الاطلاع بالظهور والخفا فان الله يظهر رسوله على غيبه كشفا
جليا تارة وانا كرامات الاولياء فهي من قبيل الالهامات والمنامات ومن
جنس اجابة دعوة وصدق فراسة فان كشف الاولياء غير تام فعندنا
ما قال الله ورسوله حق لا شك فيه وكذلك ما قاله المفسرون جزاهم الله
عنا خيرا وافضل الله الخلق صلى الله عليه وسلم نفى عن نفسه علم الغيب وقال
لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير
فاذا ادعى احد بعلم الغيب علمنا انه ضاد الله ورسوله وادعى عالما ليس بكفو
فتنزه وطغى فكاف على ما ذكره اهل العلم طاغوت وخاصها والذي يعبد
من دون الله وهو راض بذلك ما نهاهم عن عبادة نفسه واما الذين لم يرضوا
لانفسهم فانهم يبرئون ممن عبدهم كالانبياء والاولياء والصالحين صلوات
الله وسلامه على الانبياء ورضي عن الاولياء والصالحين كما ذكر في تفسير
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان
هؤلاء الهة ما وردوها قال ابن الزبعري قد كنا نعبد عيسى ابن مريم افيد
خلها فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون فبين ان الانبياء

وخاز عن الحق اي انه قال الى الباطل وقال تعالى واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا قال اهل التفاسير اي الجايرون في الحكم مائلون
الى الباطل وتاليها القاضي الذي يحكم بغير ما انزل الله لقوله تعالى
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والفرق بين الحاكم و
القاضي اي الحاكم المتسلط وهو بولاية الحكم ولكنه جاير والقاضي متشرع بالشر
يعه ولكنه حكم بغير ما انزل الله وهما الاصل في فساد الباقي من سائر
الناس وبحا صلاحهم كما قال ابن المبارك وهل افسد الناس الا الملوك
واحبار سوء ورهبانهم ورابعها الذي يدعي بالمغيبات لانه ضاد الله
فيما اختص لنفسه تعالى قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو وقال تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقال تعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه فبين الله
وصرح في كتابه المنزل بالحق ان علم الغيب مما يطلع عليه احدا الا من ارتضى
الله ورسوله فيوحي اليه بما شاء فيكون باخباره منه معجزة له تعالى وورض
منه اليه معجزة له لان نفسه قال صاحب الكشاف ففي هذه الاية ابطال
الكرامات بادعاء علم الغيب لانه تعالى اختص لنفسه تعالى ولا استثنى الا الرسل
فيوحي اليهم بما شاء معجزة له واما غير الرسل فلا وقال البيضاوي الرسول
يعلم الغيب من دون واسطة وكرامات الاولياء على المغيبات بواسطة

والاولياء بريئون من عابديهم ولم يرضوا بذلك والذي يزيد وضوحا
قوله تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي
هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء ولكن متعتهم وابآءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم
بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ذكر اهل التفاسير كلهم
ان الله تعالى يوم القيمة يجمع المشركين ومعابيدهم من الاصنام والملائكة و
عيسى والله وعزير وغيرذلك ثم يخاطب الملائكة وعيسى والله وعزير وغيرهم
من الذين عبدوهم ويقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل
قالوا الجميع الملائكة والانبياء والاولياء سبحانك تنزيها لك عن هذا ما كان
ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم وابآءهم حتى نسوا الذكر
الذي انزلته اليهم من بيان التوحيد ونفي الشرك وكانوا قوما بورا اي هلكا
فقال الله خطابا للمشركين تبريتة للانبياء والاولياء فقد كذبوكم بما
تقولون ان الانبياء امرونا بذلك وشهدوا الهم ما امروكم بذلك بل انتم
باضلالكم غويتم وضللتم وعبدتموهم فما تستطيعون لانفسكم صرف العذاب
عنكم ولا نصرا انفسكم فهؤلاء الخ هم [illegible] بصريح القران لانهم تعتقدا
في الطغيان واما الذين لم يتصف بهذه الاوصاف فحاشا وكلا انا نطلق

عليهم

عليه اسم الطاغوت نعوذ بالله من هذا ونشبهه وقد ضمن البينات والبراهين
ما يرد شبه المعاندين ما يكفي العاقل المنصف الذي يريد بيان الحق من الاباطيل
واقوال اهل التفاسير واهل العلم واما قولك قولهم في العبادات التسعة من
صرف منها شيئا لغير الله اشرك والشيء يشمل القليل والكثير فعلى هذا
كل الامة بل الانبياء داخلهم الخوف والاستعاذة والعاسكر والاسلحة الخ
فنقول سبحان من طبع على قلوب اعدائه فقولنا من جعل من هذه التسعة شيئا
اي واحدا منها اشرك ومعلوم بالضرورة من الدين ان من سجد لغير الله او ندر
او ذبح ذبح القربان او توكل او استعان او استغاث بغير الله فيها لا فقد
عليه الا الله فقد اشرك لان هذه الامور عبادات ومن فعلها لغير الله او بعض
منها فقد عبد غير الله ومن عبد غير الله فقد اشرك وقد اشبعنا الكلام على هذه
بالايات واقوال اهل العلم والراسخون وثانيا اصطفى واختير وافضل
على سائر الخلق حسبنا الله عليك وعلى اشباهك من اهل الزور والبهت وانا
قولك ما المراد بالخوف والاستعاذة والاستعانة والحلف والدعاء مطلقا بل مرادنا
بهذه الاشياء مقيدا وذلك نحن نقول من خاف احدا اعظم من خوفه الله او واسا
خوف غير مع خوف الله او ساوى لا يخرج جانب على جانب كما قال تعالى فلما كتب
عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وكذلك
الحب اذا الناس احب غير الله حبه او زاد قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله

لله

انداد ا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله وكذلك الاستغاثة فيه
هاما ذا كانت بالميت او بحي فيما لا يقدر عليه الا الله مثل كشف الكربات ود
فع الملمات الا الاستغاثة فيما يقدر عليه الانسان الحي كاستغاثة الانسان
بر فيقدر في الحرب كما استغاث الاسرائيلي بموسى قال تعالى فاستغاثه الذي
من شيعته على الذي من عدوه فلا تنكر ونقول انه جائز وكذلك الاستغاثة تنكرها

اذا كانت بالميت اذا الميت يحتاج اليك لتدعو له وترحم عليه او الاستغاثة
بالحي فيما لا يقدر عليه الا الله واما الاستغاثة بحي بما يقدر عليه كالاعانة على قضاء
حاجة كفرض او عارية او غير ذلك من الامور التي يقدر عليها المخلوق فلا
تنكر ولا نقول انه شرك ولا نقول الاستعانة بالاسلحة شرك لانها من
من الاسباب التي جرت العاده باستعمالها فاين المطلقة من المقيدة بينهما كما
بين الثريا والثرى ولكن من طبع الله على قلبه بميزة حضوصا العدو وده
يعلى نفسه على خصمه ولو بالزور والبهت والله العاصم المصنف الخائف
من الله الراجي فضل الله ما ليس به علم قال تعالى ولا تقف ما ليس لك
به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا واما قولك من
حلف بغير الله فقد كفر المسلمين بالحلف بغير الله ننقول انت ما انكرت علينا
بل انكرت على الرسول صلى الله عليه وسلم اذ هو صلى الله عليه وسلم الناطق بذلك بالحديث
من حلف بغير الله فقد اشرك ذكره الترمذي والحديث مذكور في المسكات

ب باب

في باب الايمان والنذور مع ذلك نحن ما نقول انه الشرك الاكبر الذي يخرج من
الملة بل نقول انه الشرك الاصغر اعظم من الذنوب الكبار وتحت الشرك الاكبر كذا
ذكره اهل العلم وانت طالع المشكات واذعن بالحق خير لك من العناد عند الله وعند
خلقه واما قولك من جملة بدعهم ان التوسل بالانبياء شرك فنقول ايضا من التوسلات
بيرات والكرامات المكذوبات ولا يتنكر عليك لان هذا فعلك معنا بل نحن نقول التوسل
بالاعمال الصالحة ما هو بر وممدوح عند الثلاثة الذين الله وعند رسوله ومن ذلك
توسل اصحاب الغار الثلاثة الذين اطبقت عليهم الصخرة فظنوا ان ما ينجوهم من ذلك الا
اعمالهم الصالحة فكل واحد توسل باحسن عمله ففرج الله عنهم وامر الله بذلك وقال تعالى
وابتغوا اليه الوسيلة قال اهل التفاسير اي الاعمال الصالحة كما يتوسل الانسان
يتوسل باسماء الحسنى وصفاته العليا ومن ذلك ادعية الرسول صلى الله عليه
وسلم من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك
ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاءك اسئلك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب
همي وغمي وان تصلي على محمد وعلى اله ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسئلك
باني اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت انت المنان بديع السموات والارض

على ابن

يا حي يا قيوم ان تصلي على محمد وعلى ال محمد ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسئلك
بابي اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد ان تصلي على محمد وعلى ال محمد ومن ومن وجميع ادعيته صلى الله عليه
وسلم متوسل باسمائه الحسنى ممتثلا بامر الله تعالى حيث قال تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها فامر الله عباده ان يدعوه بها فالمشروع المرضي ان تدعو الله وتتوسل اليه
باسمائه الحسنى وصفاته العليا او بالاعمال الصالحة وهذا الذي ذكره اهل التفاسير
في تفسير قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وما لنا شذوذ عما مشى عليه الرسول واصحابه
التابعين والائمة الاربعة وقد قال الله عن الحواريين ربنا امنا واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول اللهم امرتني فاطعتك ودعوتني
فاجبتك وهذا سحر فاغفر لي وذكر الله عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
قالوا ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر
لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار فهل فعل الانبياء واصحابهم
والاولياء فان توسلت بايمانك او بطاعتك لله ورسوله او بحبك لهما او با
عمالك الصالحة فكل ذلك مطلوب وما مر به والتوسل بذاته من دون حبك
لله ورسوله ومن دون طاعتك لهما ومن دون الاعمال الصالحة فما ورد ذلك عنهم ولا
ذكره احد بل ذكر اهل العلم نهي ذلك قال الشيخ ابو الحسن القدوري في المسائل
بخلقه لا يجوز لانه لا حق للمخلوق على الخالق فلا يجوز ان يقسم بغيره وذاتا وقال ابو النعيم

في كتابه

في كتابه الحلية ان داود عليه السلام قال يا رب بحق ابائي عليك ابراهيم واسحق ويعقوب
فاوحى الله تعالى اليه يا داود واي حق لاباءك علي وكذلك التوسل بدعاء الحي جائز واما
الميت والغائب فلا يتوسل الا بحبك لهما وبايمانك لهما ان كان من الرسل وباعمالك الصالحة
لحد كما ذكره اهل المشرعة التفاسير واهل العلم واما قولك وقد جاءت السنة ما تبين ان
التوسل بالانبياء جائز وتنسبه الى البخاري ومسلم وقلت انه من ادلة الدعاء فنقول كنت
تقول علينا الكذب قبل والان بديت بالكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى البخاري
ومسلم فالذي في كتابي في البخاري ومسلم ما ذكرناه من ان التوسل بالاعمال الصالحة وحبك
لله والرسول وطاعتك لهما من الاعمال الصالحة وهذا جائز كما ذكرناه واما التوسل با
نفسهم وذواتهم من دون الاعمال الصالحة فلا ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ورد في البخاري
ومسلم واذا ادعيت بامر فات بكتاب او اثارة من علم ان كنت من الصادقين وانت
لما تصدق بمجرد الادعاء حتى تاتي بالبينة نراها عيانا فاذا جئت بها عيانا نرى البخاري
ومسلم ان التوسل بذواتهم من دون الاعمال الصالحة جائز فقبلناه اذا والا لم نقبل بمجرد الا
دعى كما هو متعارف في الشريعة ان الادعا لا يقبل الا ببينة مرضية واما قولك انه ورد في
معجم الطبراني اللهم انت الحق من ذكر والحق من عبد فنقول وهذا الحلام حق ينبغي ان نعمل
بذلك ولكنت عارف معنى الحق من ذكر والحق من عبد ما جوزت للناس قصد العيون
والاشجار والقبور للشفاء والحاجات وقولك ان الذكر في الدعاء اللهم اني اسئلك
بحق السائلين قلت هذا الحديث قد فتراه اهل العلم وما تركوا ذلك اولى حتى تتكلم

فيه عما ليس لنا به علم فقد ذكر اهل العلم انه قال بحق السائلين عليك وحق السائلين عندك
الرحمة فكانه قال لسئلك برحمتك التي ترحم بها السائلين لانني سايل من سئلهم فان قلت
كيف يكون للسائلين حق ولا يكون للانبياء والاولياء حق فنقول ان الانبياء افضل
من السائلين واعلى درجة ولكن السائل متصف بوصف السؤال والسؤال من الله طاعة
وعباده والطاعة لله والعبادة له من الاعمال الصالحة المرضية التي ذكرها اهل العلم و
التفاسير وكذلك اذا قلت بحبي لهم او بايمانهم فجائز لان الحب والايمان من الاعمال
الصالحة وليس في الحديث اسئلك بالسائلين حتى يكون انفسهم وذواتهم بل قال
بحق السائلين وقد ذكر الله حق السائل في كتابه قال تعالى ادعوني استجب لكم والاستجابة
رحمة من الله وقال تعالى واذا سئلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون الحاصل ان الوسيلة المذكورة في الكتاب
والسنة وكلام اهل العلم الاعمال الصالحة لا ذوات المخلوقين لان ليس لمخلوق حق على الخالق
كما ذكرناه انفا ان داود قال يا رب بحق ابائي عليك قال يا داود اي حق لابائك
علي الجديب واما قولك فقد ثبت في السنة الى ان قلت ثم يدعو اللهم اني اسئلك
واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه
لتقضي اللهم فشفعه في فنقول لهذا الحديث قد ضعفه بعض اهل العلم وعلى
تقدير قاله على ما ذكره اهل العلم بذلك دعاء صلى الله عليه وسلم واخبر الحديث
صحيح في ذلك وهو قوله اللهم فشفعه في اي اقبل دعاءه وهذا ما ينكر كما كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتونه ويطلبون منه الدعاء ويقولون اللهم شفعه

فينا

اي اقبل دعاءه فينا وهذا هو المذكور في مدة حياته واما بعد موته صلى الله عليه وسلم فلم
يفعلوا ذلك ففي الصحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله تعالى عنه لما جدبوا بعد موته استقى
عمر بابن عباس وقال اللهم انا كنا اذا جدبنا كنا نتوسل بنبينا اي بدعائه فتسقينا وانا
نتوسل اليك بعم نبينا واسقنا فيسقون فكان توسلهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته
هو توسلهم بدعائه وشفاعته فلما مات توسلوا بدعاء عمه العباس لقربه منه ولم
يتوسلوا بالنبي بعد موته ابدا ولا ذكره احد من العلماء المشهورين المصنفين وامن غيرهم
فلا معول عليه لان الدين قد كمل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فما خذ ديننا عن الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي
الله عنهم والتابعين والائمة والانبياء عن يكذب علينا او يبهتنا ومقصودنا رضي الله ولو كره
الحق ولو ضاق اللوم ولو لو كما قال القائل ليتك تحلو والحياة مريرة

وليتك تضحى والانام غضاب ... وليت بيني وبينك عامر

وبيني وبين العالمين خراب ... اذا صح منك الود يا غاية المنى

وكل ما فوق التراب تراب ... واما قولك وفي هذا حرف الندى بقولك يا محمد

فنقول حتى ما ننكر الندى مطلقا بل يجوز الندى للحي ان يقضي لك حاجة او يدعو الله
ولكن ننكر دعاء الاموات في كشف الكربات ودفع الملمات وقضاء الحاجات وقد
مضى في ذلك من البينات والبراهين ما يكفي المنصف الذي يريد الحق والمعقول على
العاند والجحود واما قولك ان الله تعالى ارخص لنا تعاطي الاسباب التي يحتاج اليها

اليها من التداوي والمعالجات في الامراض لقول صلى الله عليه وسلم ما جعل الله داء الا له
دواء وساير احاديث استند للت فنقول سبحان الله كيف يجهل وتخيرف اين التداوي
بالادوية كما قال صلى الله عليه وسلم انهما في ثلاث في اية من القران او لعقة من عسل او شربة من
الكي او ماذكره الحكما من الادوية في كتبهم المذكورة وقصد العيون والاشجار والاحجار الاجل
المحال والعيال والشفا من الامراض فلا ذكره احد منها من الادوية بل ذكره الله ورسوله والصحابة
والتابعين والراسخون في العلم وما عرض الله تعالى عنهم انها الشرك والكفر يخرج الا
نسان من الاسلام كما اوردنا عليك بالايات البينات واقوال العلماء من
كل مذهب واتفاقهم على ذلك واجماعهم عليه ولا سند عما فعلوا وقالوا الا من
يريد ان يفسد في الارض ويبذر الشك للناس فيكون عونا للشيطان فيصير
من جنده قال تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله
فاولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون فذكر الله
ان حزب الشيطان ينسون الناس ذكر الله ومعلوم ان من يحبون ان يطلب الشفا
من العيون والحاجات من القبور والاشجار والاحجار فقد نسي الناس
ذكر الله لان اكثر ما يحكون يذكرون ربهم الا في عند الحوايج والشدايد والا
مراض والامور المهمة فاذا جعون ذلك من غير الله فانوا ينسون الله ولا يذكرونه
بل يذكرون هذه المقاصد كما راينا عيانا ان اكثر الجهال لا يطلبون حاجة

الا من الخلق بين معابيد هم شين تقاصدهم شين فحل له سوا اذا ناب من رجع
فعند ثقيف كان قبلة لاتهم والحين في كل المواطن ذا الضع ففي كل ارض قبلة
مثل لاتهم تعظم ترجي لاجل نفع مع الدفع وفي نخلة العزى زيارة قريشهم
وكم سدرة الان تقصد للنفع للدفع وان تزل الوادي استغاثت قريشهم
والان كل ستغات من الخمع وكم ذبحت للجن سوداء وجاجة
وكم من بيضة كم من بيستة من الوجع وقد زاد في ذا وقت زماننا
تعلقهم بالروث والفرس والورغ وبالعين حجر النمل مع طالصالح وبالبيض
عظم الواس في النخل والزرع وترب البرايا قال ادعوني اذا اتاكم بلاء اوين الفرس الوحوش
وهم قد دعوا لخلوقة كل حاجة بمسكنة والذل والخشع والخضع منوا بالك الاملاك رب الفرس
وهم لقد ذكروا الاموات والترب والودع فليس نسوا من ليس في الكون مثله عظيم العطايا
خالق الخلق ذو النفع لقد كون الاكوان جل ثناؤه ويعينهم سبحان ذي البسط والمنع
له امر ما الخلق امر ومدخل وليس له ندسعين على الصنع كما انه الباري المصور للورى
هو القصد والمعبود في النفع والدفع فيارب وفقنا على الحق دائما فانت ملاذ راتجي
منك لي نفعي ولا انظر العذال مهما تناخروا فهم مثل جمع الذر في القول والوقع
وانا قولك فالمؤمنون عاملون عاملون بما امر الله ورسوله بقوله صلى الله عليه وسلم زوروا القبور
فانها تذكركم الاخرة فنقول نحن ما ننكر زيارة القبور مطلقا بل نقول كما ذكر عن
الرسول صلى الله عليه وسلم ذكره اهل العلم المصنفين في الدين نصروا الدين القويم

والملة الحنيفية قال الشيخ ابو الحسن على اتفقت اهل الملة الحنيفية ان الزيارة نوعان
نوع سنية شرعية ونوع بدعية فالزيارة الشرعية مقصودها الدعاء للميت كما يصلي
على جنازته ويقال فيها السلام عليكم اهل دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون و
يرحم المستقدمين منكم والمستاخرين نسال الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا
تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم فهذا ثابت في الزيارة الشرعية واما الزيارة البدعية
وهي من جنس الشرك به من جنس دين النصارى مثل دعاء الميت والاستغاثة به والاقسام
به على الله وتقبيل قبره والتمسح به والسجود له وتعفير الخد عنده ونحو ذلك مما يتضمن
طلب الحاجات منه او بسببه فليس شيء من هذا من دين الاسلام ولم يشرع رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا من ذلك ولا فعل اصحابه رضي الله عنهم ولا استحب ذلك احد
من ائمة المسلمين بل نهوا عنه حتى اتفق ائمة المسلمين على ان قبر النبي صلى الله عليه
عليه وسلم لا يقبل ولا يتمسح به ولا يسجد عنده فاذا كان هذا في قبره فكيف
في قبر غيره وهو افضل الخلق واكرمهم على الله واعظمهم عند الله وسيلة واعظمهم جاها
والحديث الذي يرويه بعض الناس اذا اعيتكم الامور فعليكم بزيارة القبور فكذب
ولا ذكر في شيء من كتب المسلمين المعروفة بالصحة وكذلك ايقاد السرج والمصابيح
وتعليق الستور على القبور قبور الانبياء والصالحين من اهل البيت او غيرهم
ليس بشيء من ذلك مشروعا باتفاق سلف الامة وائمتها ولم يفعل ذلك

احد من ائمة

احد من السلف ولا استحبه احد من ائمة الدين بل في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج قال الترمذي
حديث حسن ومن نذر لغير الله ومن نذر لقبر شيئا او شمعا او قناديل او نحو
ذلك لم يكن هذا نذرا طاعة ولم يكن عليه ان يوفي به ولا في ذلك نزاع بين اهل
العلم ولكن هل عليه كفارة يمين او لا شيء عليه قولان لاهل العلم وكذلك الاجتماع عند
قبر من القبور لقراءة ختمة او دعاء او ذكر او عمل سماع او غير ذلك هو من البدع
المنهي عنها وقد ذكرنا ان تذكر اقوال اهل العلم في النهي عن ذلك كلها وسعها هذه
الاجوبة ولكن ذكرنا ما يكفي المنصف واما المعاند فلا على نزل واما قولك محبت
الصالحين واجب ومندوب وبغضهم نفاق وكفر فنقول في قول هذا خطا وصواب
محبة الصالحين مندوب وممدوح عند الله وعند رسوله وهي من سماء المؤمنين قال
الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والذين هاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المؤمنون في توادهم وتعاطفهم كالبنيان يشد بعضه بعضا
واما المحبة الواجبة فمحبة الله ورسوله وكذلك محبة ذوي القربى من آل الرسول
لقوله تعالى قل لا اسئلكم الا المودة في القربى هذا واما محبة الصالحين فبغضهم
نفاق واثم ومعصية ويعافيه الله على بعضهم وبغض الله وبغض رسوله كفر يخرج

به الملة المحمدية وهذه الثابت عن اهل العلم فالذي لم يدر في العلم ليتمين وانا غير
يتخبط في الكلام كالمعتوه وانا قولك الصلات عبادة وفي كل مكان تجوز
فنقول اخطيت في هذه القول خطأ فاحشا مخالفا للرسول صلى الله عليه وسلم لانه ورد
عنه بنص صريح ان الصلات منهي عنها في المقبرة والحش والمزبلة والمجزرة وقارعة الطريق
والحمام وفوق ظهر الكعبة كيف الرسول ينهى عن الصلاة عن بعض الاماكن وانت تجوزها في
كل مكان فما انت الا مشاقا لله ورسوله واما قولك فالذبح كالصلاة
يجوز في كل مكان فنقول قياسك فيما سك باطل على باطل فالصلاة فقد بان با
لنص الجلي انها منهية في بعض الاماكن وانت تجوزها في كل مكان خلافا للرسول
فكذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذبح بمكان يذبح لغير الله وفضل الله
ان يذبح على النصب وهو كل ما نصب ليعبد من دون الله من قبر او شجرة
او حجارة او غير ذلك كذلك ذكره اهل التفاسير فكيف الله ورسوله ينهى
ان يذبح في بعض الاماكن وانت تجوزه في كل مكان معاداة لله ورسوله فان
قلت الذبح لله والثواب للشيخ فنقول المعنى صحيح ولكن تسمية ذلك الذبح على
القبر او مكان ليعبد غير الله فيه حرام قبيح والصدقة للميت على قول بعض اهل العلم
جائزة ولكنها في اي مكان كان غير الاماكن المنهية لان الرب جل جلاله علم بها وبعض
اهل العلم يقولون العمل الصالح بعد الموت كالصدقة والصلاة والصوم لا يصل الميت
لقوله تعالى ليس للانسان الا ما سعى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع

عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم ينتفع به وهذه الثلاث
فاعلمها في من حياته الحاصل اذا كان العمل فقد تنفع به الميت المسلم جائز عند بعض
هل العلم والعمل الصالح بالنية افضل قال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي و
ان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم هذا في الاماكن التي ما نهى عنها واما القبور
وعند النصب فقد نهى الله ورسوله عنها ذبحا او نذرا او نحو ذلك او نحرا او سترا
او اجتماعا لان هذه كلها تؤل الى الشرك وهذا اصل شرك العالم كما في الصحيحين
عن ابن عباس في قول الله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا
يغوث ويعوق ونسرا قال هذه اسماء رجال الصالحين من قوم نوح فلما هلكوا
اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا و
سموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى هلك اولئك ونسي العلم فعبدت وقال ابن القيم
قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الا
مد فعبدوهم اما تنظر كيف بين اهل العلم درجات الشرك درجة بعد درجة حدثت
من تعظيم الموتى والقبور والهم عظموهم لانهم كانوا صالحين ومسلم عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو في الصالحين فانما اهلك من كان
قبلكم الغلو فانظر كيف صرح الرسول انما اهل المشركين الاولين غلوهم
في الذين بالزود في الصالحين لتعظيمهم اياهم وقبورهم وتماثيلهم والآلهة

اذ ذات يحتاج الى الحي في الترحم والدعاء لها اما قرأ ان خير الخلق تدعو في
كل صلوة السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته طلبت من الله السلام والترحم
وبركم وكذلك قولك في كل صلوة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد والصلاة
من الله والترحم فكما تقول اللهم ارحم محمد وال محمد فاذا علمت ان افضل الخلق
امر الله عباده ان يدعوا له في كل صلاة لاحتياجهم للخير والرحمة فاذا علمت ذلك
فكيف تتمنى ان تدعوهم وانت تدعوهم حاجتك واصل هذه الامور والشركية
حدثت من تعظيم قبور الصالحين حتى احدثوا عند القبور البدع الشنيعة المؤصلة
الى الشرك من النحر والطعام والنذور والذبائح والستور عليها والقناديل
والفرش والسرج والتمسح بالقبر والاستشفاء بتربته وطلب الحاجات وكشف
الكربات ودفع الملمات وكل ذلك من الغلو وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم
اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو واما قولك قول يا رسول الله
او يا فلان فليس نص صريح في النهي عن ذلك حتى يتجرأ على هذا الحكم فنقول

ما تصد هذه الخرافات عن احد الا من قلة التمييز ولو ان القائل كان
ممن لم تختبط في الكلام فيلزمنا ان نذكر ما يميز به العاقل المنصف الذي
يريد الحق بين ما هو حق في الخطاب وما ليس بحق فاعلم ان النحويين ذكروا
في قول يا عبد الله بفتح الدال قالوا ان فتحها بفعل محذوف تأثر عنه

حرف

حرف الندى فتقول يا عبد الله اصله اوعو عبد الله فحذف اوعو اوجعل باسم
للاختصار فاذا عرفت ان حرف الندى اعني يا تقام ادعو مقامها يا عبد الله ادعو
عبد الله وهذه الدعوى على من يزعم جوازه النقل الفصيح والعقل الصحيح وهذا
دعاء الاحياء فيما يبنهم ممن حضرته مسئلة او حاجة يقدر عليها او طلب دعاء ان يدعو
لك دعاء الخير او دفع الضير او نحو ذلك من النوائب وهذا لا ننكره والنوع الثاني
وهو الذي نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم نهى عنه والصحابة والتابعين والائمة
الاربعة وهذا دعاء الاموات وخطابهم في كشف الكربات ودفع الملمات وقضاء الحاجات
او دعاء الغائب في دفع ملمة او كشف كربة لان الميت لا يسمع ولا يقدر لنفسه نفعا و
لا ضرا فضلا عن غيره قال تعالى ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور
صرح الله صراحة لا تخفى على من له ادنى عقل وقال ان الذين في القبور لا يسمعون وان
المراد من ذلك الاصنام قلت اولا ما اصبت لان الاصنام ليست في القبور والله
قال من في القبور وهذا امر بين ظاهرا وباطنا وعلى قولك ان المراد الاصنام شبههم الله
بالاموات في عدم السماع قلت هذا هو المقصود ان الاموات ما يسمعون ولو انهم
كانوا يسمعون ما شبه الله الاصنام بالاموات فافهم واما عدم قدرة الميت فبا
النقل والعقل اما النقل فقد قال الله تعالى ان الذين تدعون من دونه لا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا ذكر المفسرون في تفسير هذه الاية انها نزلت في
عيسى وعزير فاذا كان عيسى وعزير لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الضر

الى محل وعلى رسول الله وروح منه وعزير من الاولياء فكيف لغيرهما قال تعالى لم دعوة الحق
والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو
ببالغيه وما دعاء الكافرين الا في ضلال عن علي ابن ابي طالب في تفسير هذه الاية ان الله
شبه الذي يدعو غير الله كالشاة من كان في دفع سلمة او كشف كربة او ضر كمثل الذي
يأتي الى بير عميق وعذ كفيه يريد ان يشرب بعد كفيه ثم قال تعالى وما هو ببالغيه
اي لا يحصل لمقصوده وهو الماء بذلك اي بعد كفيه الى البير كذلك الذي يدعو
غير الله ما يحصل لمقصوده البتة وقال تعالى ان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله والايات في ان غير الله لا ينفع ولا يضر
كثيرة ولكن ان اراد الله هداية احد يهتدي ولو بآية وان اراد ان يضله او
تأتي بجميع الايات والبراهين بما افاد قال الله تعالى وما تغني الايات والنذر
عن قوم لا يؤمنون فكان الميت ان الله تعالى قال ان الذين تدعون من دونه
لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا في عيسى وعزير وعيسى من الاموات بل رفعه الله
اليه وهو حي ينزل عند ظهور الدجال وقال تعالى في حقه فهو غائب في السماء حي
لا يملك كشف الضر عنكم ولا تحويلا عن بعد عيسى رسول وروح الله ينفع ويضر
وهو غائب ميت لا تناسل ولا تعاقد وبين بين الغائبين نداء جائز وهو نداء الحاضر فيما
يقدر عليه من الغائب ونداء ميت عنه وهو نداء الميت والغائب في كشف الكربات

ودفع الملمات

ودفع الملمات وقضاء الحاجات قال تعالى لا تدع مع الله احدا وقال تعالى ومن
يدع مع الله الها آخر لا برهان له فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون فكفر
الله من دعا مع الله غيره وقال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا
يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فخاطب الله رسوله صلى الله عليه وسلم
بهذا الخطاب تنفيرا ونهاه ان يشرك بدعوة غير الله لان غير الله لا ينفع ولا يضر
وقال بعد ذلك فان فعلت اي فان دعوت غير الله في النفع والضر فانك اذا من
الظالمين وغير ذلك من الايات تركنا الاستدلال بكلها لئلا يطول الكلام ويمل
سمع السامع واما الاحاديث الثابتة فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم
انه قال الدعاء هو العبادة رواه احمد والترمذي وفي حديث اخر الدعاء مخ العبادة
رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم ليس شيء اكرم على الله من الدعاء رواه احمد و
الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه وكان اكبر شرك المشركين دعوة
الانبياء والصالحين والملائكة وتقربون اليهم ليشفعوا لهم عند الله ولاجل هذا اي
انهم فعلوا ان غير الله ما ينفع ولا يضر في الشدائد كانوا يخلصون لله في الشدائد
قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر
اذا هم يشركون وقال تعالى واذا مسكم الضر ضل من تدعون الا اياه فلما

نجاكم

والامام ابو بكر الطرطوشي في كتابه الباعث على انكار اهل البدع والحوادث والشيخ
صنع الله الحلبي في كتابه الذب عن الله ترد على من زعم ان للاولياء تصرفا في الحيوات وبعد
الممات والشيخ ابو العباس في الرسالة السنية والامام ابن القيم في شرح منازل السائرين
وتفسير اياك نعبد واياك نستعين ثلاث مجلدات كبار والامام الحافظ ابو
بكر احمد بن علي صاحب كتاب الخطط وصاحب الانصاف وصاحب الاقناع وصاحب
الغاية وشراح هذه الكتب الكتب وصاحب الفواكه وغيرهم ولاء قد ذكروا وصرحوا
وبينوا بيانا جليا ان الادعوت غير الله الموتى وخطابهم بالحوائج كفر وشرك وضلال
وان الموتى لا يسمعون ولا يقدرون لانفسهم نفعا ولا ضرا فضلا عن غيرهم و
قال الفتاوى البزازية من كتب الحنفية قال علمائنا من قال ارواح المشايخ
حاضرة تعلم الامور فقد كفر فانظر قوله علمائنا اي علماء الشرع بل اجماعا مطلقا واما ان
النداء قد ورد به السنة فنقول تراك هذا يدل على قلة العلم وسوء الفهم وعدم
التمييز لان تراك هذا ليس مما نحن فيه وقد بينا لك فيما مضى كم مرة ان نحن ما
ننكر النداء مطلقا بل ننكر النداء المقيد وهو نداء الموتى والغائب لكشف الكربات
وقضاء الحاجات ودفع الملمات وشفاء الزجان واغاثة اللهفان كما بينا عليه
من البراهين القاطعة والحجج الساطعة من الايات القرآنية والسنن النبوية واقوال
الصحابة والتابعين واقوال الائمة المسلمين على ان الميت لا يدفع عن نفسه نفعا ولا ضرا فكيف
يدفع عن غيره او ينفع غيره والدين القويم ينطق بذلك والعقل السليم يشهد به و

يحكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا وقال تعالى واذا مس الانسان
ضر دعا ربهم منيبين اليه ثم اذا خولهم نعمة منه اذا فريق منهم بربهم يشركون
وغير ذلك من الايات انهم كانوا يدعون غير الله في الرخا والشدائد فيخلصون
سر وحده واما في هذه الزمان فبعضهم بل اكثرهم يدعون غير الله في البحر والبر و
في الشدة والرخا بل دعوتهم غير الله في الشدة اكثر كما رأيناه عيانا وسمعناه سماعا
واما اقوال العلماء الراسخون في العلم المفسرون للقرآن الشارحون للاحاديث
ان خطاب الموتى ودعوتهم كفر وشرك نكتفيه بعد الاقتدار بخصوص اقوالهم
في النهي عن ذلك ولطول الكلام عرضنا عنها ولكن نذكر منها قال الامام ابو الوفا
علي ابن عقيل صاحب كتاب الفنون الذي الفه في نحو اربع مائة مجلد وغيره من
التصانيف قال في كتابه المذكور ما صعبت التكاليف الشرعية على الجهال العطام
عدلوا على اوضاع الشرع الحاوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا تحت
امر هم غيرهم وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم القبور وخطاب الموتى با
الحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل بي كذا وكذا والقاء الخرقة على الشجر
الشجر اقتداءً بعبد اللات والعزى وغير هذا الامام كما الامام ابو الفرج بن الجوزي
والامام ابن مفلح صاحب كتاب الفروع والامام ابن النحاس الشافعي والامام المحقق
ناصر السنة وقامع البدعة بحدث الشام ابو شامة الشافعي والامام ابن حجر
الشافعي في كتاب المستمي بالزواجر عن اقتراف الكبائر والشيخ قاسم في شرح ذر النجار

والامام

شواهد الحال تنادي بذلك انما تراك رجلاً من على مقبرة فيها الوف من الموتى وعدة ابنية توقعت
في حفرة من الحفر فنادى يا اهل القبور فان عرفني على دابتي فيعتقد ذلك الرجل مجنوناً زايل
عقله فاذا انهم لم يقدروا على مغازعته هذا الرجل على دابتهم بينهم فكيف يقدرون على دفع الملمات
وكشف الكربات ثانياً انس هذا الميت المقصود قد استمرض واستوجع واستحم
ومات فلم يقدر على دفع ما نزل به ولا باقاربه من الاباء والابناء وهو حي اوانكيف
يقدر على قضاء الحاجات ودفع البليات بعد الموت وهو مدين تحت التراب اليس
منه الاصدقاء والاحباب قد انقطع عمله فهذا الذي نحن ننكره فاين هذا من نداء الحي
الحاضر في الذي يقدر عليه مثل طلب الدعا منه او قرض او اعانه على امر من امور الدنيوية الذي
يقدر عليه واما قولك فمن ذلك السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فنقول سبحان من طبع على قلوب اعدائه اين هذا مما ذكرناه بينهما ابعد مما بين
الثريا والثرى هذا دعاء تدعو الله لنبيك صلى الله عليه وسلم نبي الرحمان يسلم
الله من الفزع الاكبر ويرحمه ويبارك فيه وفي اعمال صلى الله عليه وسلم وذلك كما
تقول يرحمك الله يا فلان وعفا الله لك يا فلان فانت في هذه المقام داعي
الله حقيقة لان السلام من الله والرحمة والبركة فطلبت الله ان يسلمه ويرحمه و
يبارك فيه ولم ويشهد لذلك قولك بعد كل صلاة اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذو الجلال اما ان الرسول صلى الله عليه وسلم جعله تعالى هو السلام
منه كما ورد به القران هو الرحمن الملك القدوس السلام ومنه السلام وقال تعالى رحمة الله
وبركاته

عليكم

وبركاته اهل البيت اما تراك ان الله تعالى نسب الرحمة اليه والبركة اليه وهذا امر
جائز ما ينكر على قائله لانه طالب الله وهذا هو الدين القويم والصراط المستقيم ان
تدعو الله فيما ينوبك قال تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاءكم وقال تعالى ادعوني
استجب لكم وروى الحاكم في صحيحه ان الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات
والارض وروى احمد والترمذي الدعا هو العباده وفي حديث الخر الدعا مخ العبادة
فهذا الذي ندعوا الناس اليه ونحضهم عليه لان الله امر به ورسوله صلى الله عليه وسلم
ولا ننكر هذا بل ننكر على من ينكر هذا او يتركه واما استدلالك بالسلام عليك
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته عن قلة التمييز ما تميز بين المامور به و
المنهي عنه فلو كان في هذا طلب كشف الكربات وقضاء الحاجات من الرسول صلى
الله عليه وسلم لكان الامر به علينا في محله ولكن الامر على عكس ما ظننت وزعمت ان
هذا طلب من الله ان يسلم الرسول صلى الله عليه وسلم ويرحمه ويبارك فيه كما انك
تدعوا له في اخر الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة اٰت محمدا الوسيلة
والفضيلة والدرجة العالية وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته هذا واعلم ان عمدة
شرك المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحلوا اموالهم وسبي
ذراريهم كانت دعوة غير الله وهذا اكثر ما يدعيه المشركين على دعوتهم غيره كما قال
تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الاية وقال
تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في

وما لهم فيهما من شرك وما لهم منهم ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن
اذن له الاية وقال تعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان
تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم
ولا ينبئك مثل خبير وقوله تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض
فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا
انفسهم ينصرون وقوله تعالى قل ارايتم ما تدعون من دون الله ان اراداني الله بضر هل هن
كاشفات ضره او اراداني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه
يتوكل المتوكلون وقوله تعالى والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون وقال تعالى والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ودعاء الكافرين الا في ضلال وقال
تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان
يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب وقال تعالى
ما لا يضرهم ولا ينفعهم ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره اقرب من
نفعه لبئس المولى ولبئس العشير هذا والمشركين الاولين لم ينازعوا في
افعال الله مثل الخلق والرزق وتدبير الامور واحياء الاموات واماتة الاحياء
وانبات النبات وانزال المطر ونحو ذلك عن افعال الربوبية والقرآن
ينهد بذلك اي بانهم مقرون بذلك قال تعالى ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اما تراه ان الكفار اقروا

اقروا بان الله خالق السموات والارض وهو صفة لله تعالى العزيز العليم وقال تعالى
قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله قل افلا تتقون اما تراه
ان الرسول لما سألهم بامر الله من يرزقكم الاية انهم اقروا بان الله هو يرزقهم من السماء والارض
ويملك السمع والابصار ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويدبر الامر فرد الله
عليهم فقال تعالى فقل يا تخذ افلا تتقون الشرك اذا كنتم مقرين بذلك وقال
تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن
الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون اما تراه ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما سألهم بامر الله
من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها قالوا الله وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون اما تراه ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما سأ
لهم الارض ومن في الارض من مالكها قالوا لله فقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لهم لو اكنتم
تعلمون ان الارض ومن فيها لله افلا تذكرون وقال تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون لله فقل افلا تتقون اما تراه لما سألهم الرسول صلى الله عليه وسلم
من رب السموات السبع ورب العرش العظيم قالوا لله فقال تعالى لرسوله قل لهم افا
كنتم تعلمون ذلك فلم تشركون مع الله غيره ولا تتقون وقال تعالى قل من بيده ملكوت
كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون ا
ما تراه ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما سألهم بامر الله فقال قل فانى تسحرون لهم ان كنتم
تعلمون ان كل شيء بيد الله وحده فكيف تشركون مع الله غيره وغير ذلك

من الايات الدالة على ان الكفار والمشركين كانوا مقرين بافعال الرب كلها فالمشركون
وخد والرب ولم يشركوا به بربوبيته في افعاله تعالى ولم يدخلهم ذلك في الاسلام والتب
وانهم اشركوا مع الله غيره في الالوهية وهي افعالهم بانفسهم مثل الدعاء والنذر والذبح والا
ستعانة والاستغاثة في الذي لا يقدر عليه الا الله كتفريج الكربات ودفع الملمات والخو
ف والرجا اذا واسامع الله غيره فيها اما تراك ذكر المشركين بانهم يحبون غير الله
مثل حب الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله والذين
امنوا اشد حباً لله وقوله والذين فصرح الله ان المشركين يحبون الله ويحبون انداده
مثل حبه وذلك دخل في الشرك وقال تعالى في الخوف فلا تخافوهم وخافون ان كنتم
مؤمنين وقال تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم
فلا تخشوهم واخشون وقال تعالى في الرجا قال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر
ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً وقال تعالى ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه
ترجعون فنبه الله تعالى عباده على ان الذين غيره لا يملك رزقاً اي شيئاً من الرزق
فلا ترجوا غيره وابتغوا من عند الله الرزق لانه الرزاق ذو القوة المتين وبيده
ملكوت كل شيء وقال تعالى في الذبح قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فامر الله تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم ان يبين للناس ان الصلاة والنسك وهي الذبائح ذبح القربان

لله لا شريك

لله لا شريك له في ذلك وقال تعالى فصل لربك وانحر لربك وقال
تعالى في الاستعانة اياك نعبد واياك نستعين فاذا كنت تقول سيبويه تفسره
فرضا عليك اياك نعبد واياك نستعين فعبدت غير الله واستعنت بغيره
فيما لا يقدر عليه الا الله تعالى فكنت كاذباً في قولك اياك نستعين وكنت مخالفاً
لامر الله تعالى وايضاً بين الله في كلامه المجيد ان المشركين الاولين يقرون ان المشيئة
مشيئة الله وحده لا شريك له قال تعالى وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا اباؤنا وقال تعالى قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه
وقال تعالى عن عاد وثمود انهم قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة اما تراك ان
الكفار والمشركين اقروا بان الله ربهم واقروا بالنزول من السماء واقروا بالملائكة
وايضاً بين الله تعالى انهم لم يشركوا في الشدة بل كانوا يشركون في الرخا قال تعالى
واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
وذكر ابن عباس في تفسير هذه الآية ان المشركين اذا اراد ان يركبوا البحر ربطوا
معهم من الاصنام وقالوا ما ينجينا من البحر الا الله فاذا جاؤا الى البر تعلقوا باعناقهم
وبدؤا يشركون بهم وقال تعالى واذا مس الانسان ضر دعانا لجنبه او قاعداً او قائماً فلما
نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وجعل لله انداداً ليضل عن سبيله قل تمتع
بكفرك قليلاً انك من اصحاب النار اما تراك ان الله صرح وبين ان المشركين
كانوا اذا لباهم ضر دعوا ربهم منيبين مخلصين له لم يشركوا به شيئاً واذا اطعام

نعمة من نعمه وجعلوا لله انداداً ليضل عن سبيله فقال تعالى يا محمد تمتعوا بكفركم
قل
لانكم اشركتم في الرخا وانتم من اصحاب النار والسبب ان الشرك في العمل كالشارف
والنكم
البارود وقال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً وقال تعالى
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
فاذا كان عمل الانبياء يحبط بالشرك فكيف عمل غيرهم والشرك شرك الالوهية لا شرك
الربوبية اي انهم ما اشركوا في افعال الرب تعالى كالخلق والرزق والتدبير وانبات النبات
واحياء الاموات واماتة الاحياء وانزال المطر وغير ذلك من افعال الربوبية بل انهم اشركوا في
افعالهم التي لهم الله بها كالدعا والخب والخوف والرجا والذبح والنذر والتوكل والانابة
غير ذلك وهذا الشرك شرك الذي قال الله تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة ومأواه النار وهو الشرك الذي قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء وهو الشرك الذي قال الله تعالى واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وهو الشرك الذي قال الرسول صلى الله عليه و
سلم للسائل اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله نداً وهو خلقك وهو الشرك الذي قال
الله انما المشركون نجس وهو الشرك الذي ارسل الله رسله لان ينهوا عنه قال تعالى و
لقد بعثنا في كل امة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وهو الذي الذي انزل
الله الكتب لقصد قال تعالى الر كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير
ان لا تعبدوا الا الله وهذا هو شرك المشركين والا انهم مقرون ان الله هو الخالق الرازق
المدبر المحيي المميت المدبر كل شيء لجميع الامور ولما كان شركهم في افعالهم مثل الله لهم
مثلاً

مثلاً من انفسهم فان كنتم ترضون هذا المثل لكم ارضوا لي وان كان ما ترضونه
الحكام
لكم وانتم عبيد نقص كيف ترضونه لي وانا الحي القيوم الكامل فقال تعالى
مثلاً
ضرب لكم من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سوا
تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون اي اذا كان لكم مماليك
يبايع
هل ترضون انهم يشاركونكم فيما لكم من الاموال وغيرها ويتصرفون فيها مثل ما تتصر
ويصرفون
فون انتم فيها سواء فاذا قلتم ما نرضى ان عبيدنا يواسونا في الاموال والاهلين وغيرها و
ان انتم لا ترضون
لا احد يرضى بذلك فقل يا محمد لهم فكيف ترضون عبيد الله مع الله سواء تتذرون
عبيدكم
وتنذرون لهم وتذبحون ذبح القربان نذر وتذبحون ذبح القربان لهم وتتوكلون على
نعمكم
الله وتتوكلون عليهم ويستعينون بالله ويستعينون بهم في امور التي لا تقدر عليها الا
الله وترجون الشفا ودفع الملمات وكشف الكربات وترجون انهم في الشفا ودفع
الملمات وكشف الكربات ويخافون الله وتخافون غيره سواء وتحبون الله
وتحبون غير سواء وغير ذلك من العبادات وهذا سمن تزل الله عن المشركين في
النار انهم يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وقال
تعالى ضرب لكم مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقاً فهو ينفق منه سرًّا
وجهرًا هل يستوون ذكر المفسرون ان الله ضرب معابيد للمشركين بالعبيد المملوك و
مثل نفسه تعالى بالحي الذي عنده كل الخير فهو ينفق منه سرًّا وجهرًا ثم قال تعالى هل
يستوون غيركم ومن المعلوم بالضرورة انهم يقولون ليسوا سواء فقال لهم كيف تسوون عبيد الله
ومخلوقاته بربكم في الدعوة وهم لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال تعالى ان الذين
يدعون من دونه لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ذكر المفسرون انها نزلت في عيسى

وعزير فاذا كان الله تعالى يقول عن نبيه صلى الله عليه وسلم وروح الله وكلمته القاها الى مريم
كشف الضر عنهم وتحويله اي انه لم يقدر عليه وكذلك يقول عن عزير من اولياء الله حافظا التوراة
كله غيبا على صدره العدد على كشف الضر وتحويله من مكان الى مكان فكيف يقصر في
عزيم القدرة على كشف الضر وتحويله فالبيان من اعظم البيان ولا كل للعبيلة فمن جمع الله
على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهن الله فما له من
واما قولك في قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة الوسيلة الشيخ المرشد قلت قد خالفت الله ورسوله و
الصحابة والمفسرين واهل الاحاديث وائمة الدين في قولك هذا وطائفتهم كلهم لان ما قال
بهذا احد من المسلمين البتة ان كان من اهل الضلال فيحتمل والمذكور عن الرسول صلى الله عليه وسلم
والصحابه والمفسرين كلهم وائمة الاسلام والدين الوسيلة العمل الصالح كما في قصة اهل الغار
وقد تقدم الكلام عليه في هذه النكتة فراجعها يبين لك ان هذا القائل تخبط في ما يقول
خبط العشوى واما قولك في حديث القدسي مازال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش
به ورجله التي يمشي بها الحديث قلت هذا الحديث صحيح ولا لك فيه حجة ولا دليل
ولا برهان بل الحديث عليك لان الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابه وائمة الدين يبتنوا
معناه ما تركوه لك واشباهك حتى تخبط فيه خبط العشوى وتضل الخلائق بتاويلك
الفاسده وتبعد فيهم الشرك والملعن على ما قررت وبينوه وسطروه في اكثر الصحاح
الذي ملاء الاسلام عليها ان مازال يتقرب الي العبد بالنوافل حتى احببته فاذا احببته و
فقته لحبي وفرغ قلبي بالمحبة فتبعث اعضاءه وجوارحه بطاعتي فحينئذ كنت
لحظ في سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا لي وبي وفي وكنت ايضا بصره الذي يبصر

فلا يبصر الا لي وبي وفي وكذلك كنت لحظ في يطش ومشيه فلا يسمع الا بالله و
في الله ولا يبصر الا بالله وفي الله ولا يبطش الا بالله في الله ولا يمشي الا بالله
في الله ما ذا كان كذلك لان سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه هذا المعنى
هو الثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه وائمة الدين قال شيخ الاسلام
لحد الحفاظ الاعلام اجمعين رحمه الله واذا تحققت المحبة في القلب انبعث الجوارح بالطاعة
فمن قال رحمه الله تعالى وهذا المعنى الحديث القدسي مازال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احببته الحديث وسئل ذو النون عن هذا فقال اذا كان ما يبغض
الله عندك اكثر من الصبر وما يحبه الله عندك اطلب من كل شيء وقال يحيى بن
معاذ ليس بصادق من ادعى المحبة ولم يحفظ حدوده وقال رويم المحبة
الموافقة في جميع الاحوال وانشد ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة وقلت
لداعي الموت اهلا ومرحبا وقال الحسين رضي الله تعالى عنه قد جعل الله المحبة علما
قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل متابعته ما قال الله
ورسوله هي المحبة ولو ذكرنا اقوال العلماء ان الحديث على هذا النمط اي اذا تمكنت المحبة
في قلب العبد بدوام ارادة الله تعالى ايماده ايات وتترك هواه ونفسه وساوس
الشيطان وهذا المذكور ثابت عن سبق الدين اهل العلم واليقين واما ما قلت
في هذا الحديث فلا ذكره الا الضلال ممن اتبع الهوى ووساوس الشيطان نعوذ بالله
من ذلك واما قولك ان الرسل والاولياء والصالحين يتبع افعالهم لله تعالى كما
ومارضيت اذ وهبت ولكن الله رضي اقول اولا سبحانه غالبا يقول الظالمون علوا كبيرا

وذلك لانك نسبت فعل الشر والخلوق بعينه فعل الله تعالى فيسوى وهل تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض تعالى علوا كبيرا وانما سلكت مسلك الجبرية الذين قالوا
ان الله فاعل افعال العباد كلها مطلقا والعبد كالميت مالم يفعل بل هو مجبور على ما يصدر عنه
طاعة ام ومعصية تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا الحاصل انك خرجت على التقادير السلام
مما عليه اهل العلم والايمان ودخلت فيما مضى عليه اهل الضلال والطغيان ونحن نذ
كر ما عليه الرسول واصحابه والسلف الصالحة وائمة الدين من اهل العلم واليقين في معنى
هذه الاية فقد ذكر المفسرون كلهم البيضاوي والبغوي وابن كثير وابن جرير وغيرهم
ان معنى وما قتلوه حقيقة ولكن الله قتلهم بالرعب والنصر عليهم ولولا النصر لما فعلوا
العدة والعدة قال تعالى وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن قلوبكم وما النصر الا من عند الله العزيز
الحكيم فبين ان القتل الذي نسبه لنفسه غير القتل الذي اثبته لهم وكذلك قال المفسرون
كلهم ان الرمي الذي نسبه الله الى نفسه تعالى هو رمي التراب الخ عن القوم كلهم تسعا يلو
الف والرمي الذي اثبته الرسول صلى الله عليه وسلم هذا في التراب بيان ان نفي
الى الله غير الذي نسب الى الرسول فهذا ما ثبت في التفاسير والاحاديث الثابتة عن
الرسول والصحابة وائمة الدين واذ خالفتهم وشيعت غيرهم فلا عليك معول لان الهدى
هديهم والقول قولهم وكل قول يوزن على ميزان الكتاب والسنة وما خالف فباطل لا
شك فيه ومن عاند على مخالفة الوحيين فهو باطل كقوله وانه اعلم واما قولك في قوله
تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
مستدلا بها على ان الانبياء والاولياء احياء في قبورهم فلت هذا الاستدلال

يدل

يدل على قلة العلم والمعرفة بما قاله العلماء والمفسرون والراسخون في العلم في الاية فما
علم ان جمهور العلماء والصحابة قد بينوا معنى هذه الاية فحذفوا من العلماء المعنى سلفا
معنعنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة ومسطرا بنه في الكتب والتفاسير فمن
لم يرد علم اورد ايته بالكتب والتفاسير فلا يأتي ولا يتكلم الا بما فيها وما من
لا خبرة ولا دراية بها فلا على كلامه معول فاما معناها على ما ذكروا ان
الله تعالى خص الشهيد الذي قتل في سبيل الله بالحياة التي ذكرها ابن عباس عن
الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال ارواح الشهداء في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتا
كل من ثمارها وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش الحديث وذكر العلماء عن الصحا
رضي الله تعالى عنهم ان الشهيد لما بذل نفسه لله تعالى وترك اهله وماله ووطن حتفه
تعالى واعطاهم الله ما لم يعط احدا في البرزخ سلمهم وفي ذلك تحريض وترغيب
وحث على الجهاد فما فيه من الفضل العظيم وترغيب في الشهادة وبعث على ان
يادا الطاعة وبشرى للمؤمنين فيقول الله تعالى قتلوا في سبيل الله خرج الذين
قالوا ربنا الله تعالى في سبيل الله خرج الذين قتلوا رياء وسمعة وشجاعة وخرج
بقوله النبي صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء في اجواف طير خضر الحياة البدن الحسي
الجسد فدل على ان حياتهم غير ما يظنون الجهال الملبس على العوام واعلم ان الارواح
والاجساد مشتركين في حياة الارواح الا ان الشهداء قد خصهم الله بزيادة ان
ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها فتلذذ انفسهم بذلك
تعالى قال تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما فاي بيان اهل التقارب

وقوله عند ربهم يرزقون هذا التغير

نعم ارسال

بلغ

عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الخيل حيات الارواح الحيات الابدان و
انها معقلة على غيرها بانها في الجنة ترد الحياض تشرب الجنة ويأكل من اعشابها
في عالم البرزخ ويوم القيمة تحشر الاجساد بالارواح ويجزون بالجنة والخلود فيها
منعمين لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فان قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعظم درجة من الشهداء فنقول الرسول صلى الله عليه وسلم هو المصطفى بالرسالة وهو
امام الثقلين الجن والانس وهو حبيب الله العالمين وسيد المرسلين وشفيعه المذنبين
اذا اذن له رب العالمين وهو افضل من غيره واعظم درجة ولا يقاس على غيره ولكن
الله ما ذكر في حقه صلى الله عليه وسلم لفظا صريحا كما صرح في الشهداء ترغيبا للشهادة
وهو مع فضله صلى الله عليه وسلم تمنى الشهادة ذكر البخاري في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم
قال وددت ان اقتل في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل فذلك يدل على افضل
الشهادة واعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم له خصوصية ليست لاحد غيره وذلك ان
اعمال امته تعرض عليه كل يوم الاثنين ويوم الخميس واختلف العلماء في ذلك فقال
بعضهم تعرض الاعمال على حسه الشريف ان تدخل جسده الشريف يوم الاثنين ويوم
الخميس فتعرض البر الاعمال ثم يصعد بها اي بالروح الى اعلا عليين عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال على يوم الاثنين والخميس
فاحب ان يعرض عملي وانا صائم رواه الترمذي وهذا درجة عالية ليست

لاحد غيره وهي من الاعمال عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين والخميس وهنا قد
ذكر في شان الرسول صلى الله عليه وسلم وبم كفاية فضلا ومرتبة وفخرا وان
كنت تزعم حياة الجسد مطلقا فقد كذبت الله ورسوله وخليفته ابي بكر
الصديق واما تكذيبك لله تعالى فان الله يقول تعالى انك ميت وانهم ميتون
وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وقال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
واما تكذيبك للرسول صلى الله عليه وسلم خلفت فيكم الثقلين لن تضلوا ما
تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي فبين صلى الله عليه وسلم انه خلف بعده من
لامته كتاب الله وسنته واما تكذيبك لخليفة صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق
فقولك رضي الله عنه لما مات الرسول صلى الله عليه وسلم وقف على المنبر رضي الله عنه وقال
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا
يموت فبين رضي الله عنه ان صلى الله عليه وسلم قد مات بحضور الصحابة كلهم ولم
يعترض له احد ولم ينكر عليه احد بل اقروا كلهم بذلك واذا عنوا به واذا استدلال الملك
بمعركة قريش لما قتلوا ورموا في البير وكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هذا
دليل ان الاموات يسمعون فنقول قال البخاري في صحيحه عن قتادة رضي الله تعالى
عنه لحياهم الله تعالى حتى اسمعهم توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما واصح الكتب

عليه

بعد كتاب امام البخاري ومسلم لانهم جمعوا في الاحاديث في الثابتة وقد
ثبت في القران ان اصحاب القبور لا يسمعون قال تعالى ان الله يسمع من يشاء
وما انت بمسمع من في القبور فافهم وتامل واما قولك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا لخير في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور اقول اول هذا الحديث
على هذا النوع ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم وثانيا قالوا اهل العلم ان ثبت الحديث
فمعناه اذا ضاقت بكم الاحوال وتحيرتم في الامور فطالعوا اهل القبور و
اعلموا انكم عن قريب يجري عليكم ما جرى عليهم من الموت وترك الدنيا ولقاء
الله بما علمتم ولا يبقى لكم الا حسن الدنيا حتى تقدموا بها بل عوت عن قريب فحينئذ
تهون عليك الامور واما قولك قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فاقول ذكر اهل التفاسير
كلهم ان المراد من ذلك زمن حياته صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم اذا دعا في
حياته ما يرد اذا شاء الله وان لم يشا لم ينفع دعاؤه ولا استغفاره كما بين الله في القرآن
لما دعاه واستغفر لابن ابي قال تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال
الرسول صلى الله عليه وسلم ازيد على السبعين فانزل الله تعالى استغفرت لهم لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم فهذا نص لم يرد الله واما قولك قول الله تعالى واسئل من
ارسلنا من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وقوله تعالى ولقد

اتينا

اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه الآن على ان القول بحياء في
القبور اقول اما استدلالك بحيات ابدانهم في القبور بقوله تعالى واسئل من
ارسلنا من رسلنا لانهم لو عاد حيين لما امرهم بكلامهم استدلال باطل على قلة
العلم وعدم التمييز لان الله تعالى قال في قصة يوسف واسئل القرية التي كنا
فيها على قولك ان القرية لها حياء لانهم امروا بمكالمة القرية والذي يسأله عرفه
يقول اهل العلم والتفاسير يقول من هذه الجماعة والقرائن كثيرة ولا يستنكر عليه
واما اهل التفاسير قال البيضاوي وغيره قوله تعالى واسئل من ارسلنا من رسلنا
اي لاسئل امهم وعلماء دينهم وهذا عند اهل الحق بتقدير مضاف وقال الواحدي
والتقدير لعرف الحق حتى الخبير واما قولك فلا تكن في مرية من لقائه وتبدر فاتفق
اهل العلم والتفاسير انه ليلة الاسرى وانه لاقاه وراجعهم متفقين لذكر البيضاوي
وغيره في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده انه روى انه صلى الله عليه وسلم قال بينا
انا في المسجد الحرام اذ اتاني جبرائيل بالبراق ومثل قال فمثل بكى النبيون فصليت امام
فصح صلى الله عليه وسلم انه مثل النبيون فبان انه ملاقات الارواح هذا وما ذكرت هذا
فما نسبته الينا فبينا انه كذب وبهت وذكرنا ما نحن عليه وتذكر لك عيوبنا شعر

وما عيبنا الا ندين بما اتى ... عن الله والمختار من نهي او امر
وما عيبنا الا تقدم ما اتى ... عن الله والمختار والصحب والذكر
وما عيبنا الا تقول اعبد الذي ... يكون الاكوان هذا الكون من بحر او بر

وما عينا الا بقول المقصد والذي ... لم الحكم في الاكوان في الخلق والامر
وما عينا الا دعينا الهنا ... وجزنا عن الاصنام والميت والقبر
وما عينا الا نجانا لربنا ... نذرنا له مهما اتانا من الضر
عليه توكلنا اذا خان امرنا ... لان هو الباري المصور ذو القهر
اليه انبنا واستعنا بر اذا ... اتانا البلايا والغوايل بالضر
جعلنا له كل العبادات جهدنا ... لمخلصين الدين في السر والجهر
ولم نعبد المخلوق نرهوبا جزع ... وتابته اسقام مع الموت والفقر
وما تتقوا امنا سوى ان امرنا ... بطاعة خير الرسل في الجهر والسر
والصلاة باقام الصلوة جماعة ... واتياء حق الله ان كان في العسر
وفي رمضان الصوم لله وحده ... وفرض حج البيت يلزم في العمر
وامر بمعروف ولهي عن الخنا ... وتعليم كل الناس بالدرس والذكر
لكي يعرفوا المعبود والدين والنبي ... بعرف حقيقي بلا شك او نكر

وما تتقموا امنا سوى ان امرنا ... بتقويم دين الله بالحد والعزر
نوجب الزواني ان يكون محصنا ... وضربهما جلدا اذا كان في البكر
ثمانين فيمن يقذف الزوج حكمه ... وفي نصفها حد الذي شارب الخمر
وما ذكر الرحمن حد بحده ... وما الانتعزير لدى الحكم و الامر

وما تتقمل

وما تتقمل منا سوى ان امرنا ... بنفي الخنا والطبل والدف والزمر
ونفي الغنا والرقص والجمع جملة ... رجالا ونسوانا على الخبث والشر
وما تتقموا امنا سوى ان امرنا ... بترك فعال عدها الشرع من سحر
وما تتقموا الا نهينا عن الذي ... يعد لدى الاسلام عيبا في الذكر
كنطح نزد خاسم او كما بتر ... وكل قمار يقتم المرء بالتبر
وما عينا الا نهينا عن الذي ... يقصدون دون الله بالنفع والضر
كخيط وودع او حجارة جندل ... وبيص وروث الضب والضرس والقبر
وجن واشجار وموطئ صالح ... قليب وحجر النمل والعين والنهر
وصول خضر كيثر الجران بطا ... لهم غائب حتى يجي من السفر
فهم وحدوا المعبود بالقول لاسوى ... وبالقصد ارباب لهم في قضا الصبر
وما عينا الا نهينا عن الربا ... واكل الربا وما يحصل بالمكر
واكل حقوق الناس بالبطل ... والاذى وما بالغصب او بالنهب والحلف والمكر
وما عينا الا نهينا عن الذي ... لقد احدثن بعد الرسول من الامر
فكم بدعة قد احدثوها وكم ... وكم الى الامر العظيم بالامر الشرك والكفر
وما عينا الا نهى اولى النقص ... نعادي طغات الظلم والخبث والمكر
ونامر بالتوحيد والحق والهدى ... وننهى عن الاشراك والكفر والشر

فيما مضينا هذا اليكم عيوبنا عليها تثبتوا ايها الفادات الغر
فان قلت فينا غير بهتتنا وحسبي على السباب ذو البطش والقهر
وفينا ذنوب لا تزال تغوصنا ومن حلمه الرحمن العفو والستر
فكان على دور الصحابة سرعي وصار علمه الحد والحكم بالعزر
وفي كتاب الله حد فانتم على المسلمين فاعلمه لا تعتدوا كالخمر
ولكننا ننهى عن الشرك والخنا وردي على من يفعل الاثم في السر
وما عندنا جهرا ذنوب فان جرت لقمنا على ذو الاثم بالحد والعزر
وانتم ترون الشرك والكفر جهرة وفعل الخنا والفسق والظلم والغدر
ولا آمرا تلقا ولا ناهيا ترا وان عاقلا ينهى يرى ذاك من نكر
كما انكروا اقوالنا و فعالنا وقالوا عيوب كل ما عد في البشر
وما عيبنا الا نهينا عن الخنا امرنا بمعروف وبالعدل والامر
فسبوا وعادوا واستقاموا على الاذى وقالوا لنا وافق ولكنت عن الخير
فبارت بنات الله تسمع قولهم وتبصر فانظر من على الحق والذكر
وبعد صلوا تي ما تنفس صبحنا بنور وآل ثم صحب ذوي قدر

فهذه الافعال والاقوال نحن عليها وندين بها ونرجو من الله الكريم المنان
ان يميتنا عليه ويحشرنا عليه وامّا غيره هذه فكذوبات وتزويرات

وبعث

وبعث وحسبنا الله تعالى على من بعثنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
ولكن ما دامت اكثر الناس منهمكين في الدنيا ناسين الله وايامه وسنيه
والاخرة مخلين باصل الدين وهو التوحيد والاخلاص وبفروع الدين كالصلوات والايتوة فيها على الشرعي لا وقتا ولا شرطا ولا ركنا ولا
واجبا الا قليلا كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور ومن لم يصدق
يتامل حال اكثر الناس يرى ذلك عيانا وكذلك الزكوة لا يوتونها
على الشرع بل على ما فتهى انفسهم ان اعطوا وان لم يعطوا فلا آمر و
لا ناهي وكذلك الصوم يا كلون بعضهم عند الجوعتين بلا عذر شرعي و
كذلك الحج ما يحج اكثرهم مستطيعين فقد نظمت في ذلك منظومة
مشتملة على الاركان الاسلامية بنا كيا ما ارى قال شعرا

الى الله اشكوا من اهانة من ارى كثيرا بدين الله في الاصل والفرع
فلم ارى غير الاسم في الحق والهدى كما قال خير الرسل صاحب ذا الشرع
مساجدهم تلقا عمار من البنا خراب من الاعيان والذكر والخشع
تر اعلماءهم شر من تحت ارتسما منهم وفيهم تخرج الفتنة في الوقع
يقولون اسلمنا ولم يفعلوا على مثال الذي جاء في السماع وفي بعض

وكل

فهم اسلموا بالقول بالفعل هم طغوا ... وكل الذي زري من الحكم والتمع
وما خلقوا الانسان الا ليعبدوا ... الم السماء والارض وتراً بلا شفع
وقلت اعبدوني مثل ما جاء محمد ... ولا تختلفوا في القول والاصل والفرع
فهم خالفوا الاصل الذي جاء به النبي ... وجاءت به الايات في لحني الوضع
وفي الفرع ما يقوى القوي اقوا به ... الى ان اتوا بالشرك والكفر والبدع
اما تقتدي بالخير للخلق اول امره ... بتوحيد ربي جاء في القد والجمع
تيدعوا الى المعبود في السر والملا ... وينهى عن الاشراك والكفر والبدع
فعشر سنين مع ثلاث بمكة ... عن الشرك والكفر في الوضع والمنع
والصلاة او زكاة وعائة ... والصوم والحج الذي لمنا الوسع
بلى كان للتوحيد في كل موسم ... وترك معابيد تواست مع الطبع
ففي الطائف الذات المعظم قبرها ... لم قبة مبنية في فضا الربع
كذا سمرات عند وادٍ ثلاثها ... يسمونها العزى العرب بالجمع
منات يخرون اذا بدى ... لواحدهم امر من الجلب والنفع
بحق استعاذوا كل وادٍ بخى فما ... ملائكة الرحمن تعبد للشفع
كذلك عيسى مع عزير وعوهما ... وليس لهم كشف عنا الضر والنفع
فهذه ما كان الرسول بمكة ... مع الشرك والتوحيد في الامر والمنع

فهذى فعال الشرك من قبل احمد ... فجاء احمد بالنفي والمنع والردع
وفي هذه الازمان زدت فعالهم ... وزيدت من الافعال بالجنس والنوع
محمد تقيف كان قبة لاتهم ... والان في كل المواطن والصقع
ففي كل ارض قبة مثل لاتهم ... تعظم تزجى الاجل نفع من الدفع
وفي نخلة العزى زمان قريشهم ... وكم سدرة تقصد للنفع والدفع
هناك مناة كم مناة زمانا ... فكم صخرة الان تقصد للدفع
وان متركل الوادي استغاثوا قريشهم ... والان كل مستعاذ من الجمع
فكم ذبحت للجن سوداء دجاجة ... وكم بيضة كم من بيوس من الرضع
وقد زاد في ذا وقتنا اهل زماننا ... تعلقهم بالروث والضرس والودع
وبالعين حجر النمل مؤطا الصالح ... وبالبيض عظم الرأس في النخل والزرع
معابيدهم شتى مقاصدهم شتى ... فكل له سوقا اذا ناب من فجع
رسوما اراد واحاجة قصدوا كم ... مقاما وشيئا من خرى الجلب والكلب
وقالوا بها فقضى معاضل امرنا ... بقصد صحيح بالخضوع والجمع
فكم ذبحت للقبر خيرة بهمة ... وكم صار نذرا للقبور من النجع
وكم سجدوا حول القبور لحاجة ... وكم راكع مهما اتاها وكم ينحنى
وكم مسحوا صفوا ايام للشايخ عندما ... واوضعة جرا وبرا من الفرع

فكل ترى ناخ الهاك فقده ... اذا اشتدت الحاجات والكرب والجزع
الهم رايينا كل هذى معاينا ... فقد خالفنا التوحيد فى القصد والوضع
وقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهانا عنها ... فهم اثبتوها عكس ما جاء من الشرع
ومع ذا يقول الحق عندي وانتي ... لا مشي على الاسلام بالسبق والشرع
لقد هدم الاركن الذي لاصل دينهم ... وقد هدموا اركن الصلاة من الفرع
اضاعوا صلاة افرض الله فعلها ... شروطا واركانا ووقتا بلا خشع
يؤخرونها حتى اذا ضاق وقتها ... نزاها صلاة ليس تذكر فى الشرع
صلاة كخطف اللص حين اد انها ... خلت من ركوع من سجود ومن رفع
ولم يدر ما شرط وركن وواجب ... ولم يدر ما اعداد كل ولم يرع
يقول لقد صليت ولكن جنا بها ... ما لم من لعب بها ومن الخدع
وان قلت ما هذا تخوز تقولكم ... من الغيظ كالمجنون فى الشتم والنزع
ومع ذا يقول الحق عندي وانتي ... لا مشي على الاسلام فى الاصل والفرع
كذاك زكاة الله لم يعطها وان ... نفضل فى الخدام او صحب النفع
ولم يفعلوا الا رياء وسمعة ... وما قصدوا وجه الاله لدى الدفع
ولم يسئلوا عن اهلها ومحلها ... سوى صدقة او خوف قيل او الرفع
كذاك وكن الصوم لم يعبئوا به ... سوى عادة استوردتها بلا وضع

ولا قصدوا ايمانه والحتسابه ... ولا خشية من ربهم لاجل النفع
ومهما اتى وقت الحصاد تفطروا ... بلا عذر شرعي ولا لتضرر الوضع
ولكن طعون الصوم عند كثيرهم ... يرى فطره فيما يغوب وما يعي
ولا تلق من ينهى العصاة اذا عصوا ... وحتم العاصي كن هو فى الطرع
ومع ذا يقول الحق عندي وانتي ... على الدين والاسلام فى الاصل والفرع
كذلك كن الحج لم يعبئوا به ... ولم يرفعوا راسا بذا الركن بالجمع
بلى من ضئين ربما واحد نرى ... والا اذا ما مات ضيع لدى النزع
فذا احد الاركان اركان دينهم ... لقد ضيعوها انتما هو من ضيع
ومع ذا يقول الحق عندي وانتي ... على الدين والاسلام فى الاصل والفرع

هذا وانا اذا رايتنا لختلافنا فى دين الله الذى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم انكرناه وامرناهم بامر الله ورسوله ولا ننالي بالعذال واللوم ونعلم ونعلم ان ما يتحملون لاجل الحق الاعود وذخر ولهذا قال الله وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وايضا نعلم ما يقدر عليه عما يلزمه من امره لقوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فهذا ما نحن عليه وهذا ما نامر به ابتغاء

وجد الله تعالى عتب بلجنة رحمت تمت على يد الفقير الحقير المقر بالذنب
والتقصير الراجي رحمت ربه الغفور الرحيم عبده عبد الله بن ابراهيم العبيدلي

عفى الله عنه برحمته
امين هو ارحم الراحمين

مرر رحمت هذا الكتاب
في ضحوة يوم الاثنين ٢٤
من شهر شوال سنة ١٢٦٣

هذا الكتاب جمع بيان التوحيد
وامر الدين وكشف شبهات بعض
المخرفين عن وجه الصواب في الدين

الحبر يأخذ صمغا وصندا وعفصا
فيجعل الزاج وزن المعصوره وزنا ونصف
ووزن الصمغ مره والمازو الجميع خمس مرار
ويسحق كل واحد على حدة ثم يعجن الكل ويجعل في قارورة
ويستعمله كما ذكرنا اول العلم كما تقدم

هنا بيان عمل الحبر بقوله

ياخذ دخان يعني السواد الذي يكون
في بيت المدراه اقطير ويجعل معه مرة
عفص ويجعل معهما وزنهما صمغا
وقليلا من الصندا

فائدة للحبر

ياخذ دخان وبازن اعدل عفص
واعدل الاثنين صمغ والباقي
قليل من السمندر